تيسير الاجتهاد

للإمام السُيوطى

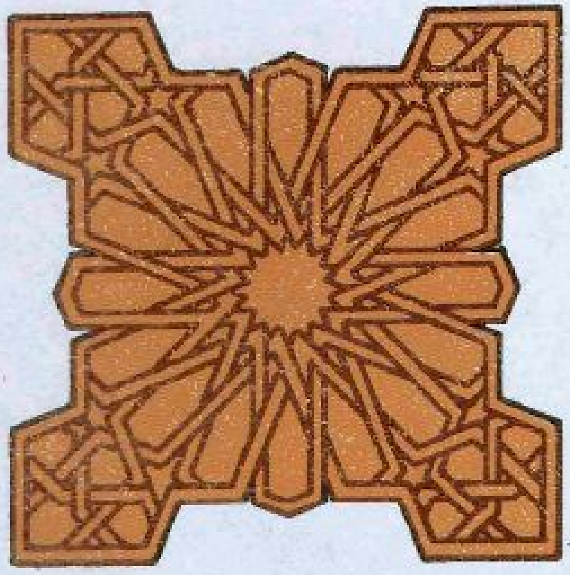

تحقيق المستشار

الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد

خبير بحوث اسلامية

كلية الشريعة - جامعة أم القرى

المكتبة التجارية - مكة المكرمة
مصطفى أحمد الباز

تيسير الاجتهاد

للإمام السيوطى

تحقيق المستشار
الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد
خبير بحوث إسلامية
كلية الشريعة - جامعة أم القرى

حقوق الطبع محفوظة

المكتبة التجارية
مصطفى أحمد الباز
مكة المكرمة ـ الشامية
ت : ٥٧٤٩٠٢٢

تقديم

الحمد لله حق حمده ،أحمده وأستعينه وأستغفره ، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد خير المرسلين وخاتم النبيين ، وعلى صحبه البررة الأخيار ، أئمة الهدى وأعلام النور والعرفان ، وعلى كل من سلك سبيلهم واتبعهم بإحسان .

أما بعد :

فمن توفيق الله تبارك وتعالى العثور على مخطوطة « تقرير الاستناد فى تفسير الاجتهاد » للإمام السيوطى رحمه الله بالهند ، وكان الظن أنها مفقودة .

وقد عرض السيوطى فى هذه الرسالة إلى أن الاجتهاد فرض فى كل عصر ، وأوضح شروطه ، والأدوات والعلوم اللازمة ليصير الإنسان مجتهدا ، ثم بين كيفية الاجتهاد ومراتبه ، وعرض بإيجاز لأعلام المجتهدين إلى القرن التاسع ، وصولا إلى توافر هذه الشروط فيه ، وأنه من أهل الاجتهاد .

وتبدو قيمة هذه الرسالة فى العصر الحديث الذى يموج بالتغييرات السريعة وكثرة الواقعات الجديدة : أن الاجتهاد هو الدعامة الباقية التى يستند إليها فى الوصول إلى أحكام المسائل التى لم يرد فيها نص صريح فى الكتاب أو السنة .

كما أن تقديم البديل الإسلامى فى مواجهة القوانين الوضعية يفرض على أولى الأمر فى الدول الإسلامية الاختيار من المذاهب الفقهية المختلفة ما هو أنسب للعصر وأيسر لحياة الناس، والواقع أن فى كتب الفقه الإسلامى -كما يقول بحق- الأستاذ الأكبر الشيخ المراغى ، من الآراء والمذاهب ما فيه شفاء للناس إذا أحسن التخير وصدقت النية وصحت العزيمة ، وأعتقد أنه لا يكاد يخطر رأى بالبال فى حادثة عرضت للفقهاء من قبل إلا وهذا الرأى موجود فيه ممكن العثور عليه للباحث المجد ، ويقول الشيخ محمد فرج السنهورى : إن فى الفقه الإسلامى كنوزا عظيمة ترتفع فوق كل تقويم وفيه ثروة ضخمة لا تدانيها أية ثروة فقهية أخرى ، وفيه الكفاية وما فوق الكفاية للوصول إلى شتى المقاصد وخير الغايات إذا أحسن استعمالها ..

وقد اعترفت المؤتمرات الدولية باستقلال الشريعة الإسلامية وأنها مصدر للتشريع العام والقانون المقارن ، فعلى الحكام والعلماء التمسك بها وإنزال أحكامها والاجتهاد فى تحقيق مقاصدها خاصة فى السياسة والاقتصاد فى العصر الحديث ليعم

العدل ويتحقق الأمن فى ديار الإسلام ولتعد خير أمة أخرجت للناس .

« إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقى إلا بالله » .

فؤاد عبد المنعم أحمد

مقدمة التحقيق

نتناول فى هذه المقدمة دراسة عن :

- المؤلف : السيوطى .
  - معالم حياته .
  - آثاره العلمية .
  - ثناء الأئمة عليه .
- الكتاب : تقرير الاستفادة فى تفسير الاجتهاد .
- نسبة الكتاب إلى السيوطى وتحقيق عنوانه .
- سبب تأليف الكتاب وأثره فى الكتب اللاحقة .
- وصف مخطوطة الكتاب .
- منهج التحقيق والجهد المبذول .
- كلمة شكر .

المؤلف

السيوطى

ترك لنا السيوطى ترجمة ذاتية(١) ، نطمئن إلى ما ورد فيها ؛ لأنها صادرة من حافظ للحديث ، عدل ، ضبط ، ثقة ، وقد عول عليها كل من ترجم للسيوطى ، وسنعتمد عليها في ضوء التحليل التاريخى الحديث .

*** معالم حياته :**

● هو عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن سابق الخضيرى الأسيوطى يلقب بجلال الدين ، ويكنى أبا الفضل والخضيرى نسبة إلى الخضيرية محلة ببغداد ، والأسيوطى نسبة إلى أسيوط التى ولد وعاش فيها أجداده وأبوه قبل أن ينزح إلى القاهرة(٢) .

● ولد فى القاهرة فى أول رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة ، وتعهده والده منذ الصغر بحفظ القرآن ، ولكن والده توفى وعمر جلال الدين خمس سنوات ، وقد وصل فى حفظ القرآن عند موته إلى سورة التحريم . وتمكن من تمام حفظ القرآن كله وعمره دون الثامنة ، ويدل ذلك على قدرة حافظة مكنته فيما بعد أن يحفظ مائتى ألف حديث على ما أثبته فى كتابه تدريب الراوى .

● درس السيوطى الفقه على شيخ إسلام عصره علم الدين البلقينى ، ولازمه إلى أن مات . وألف فى حياته شرح الاستعاذة والبسملة ، فاطلع عليها شيخه وأثنى عليه ، وكتب تقريظا للكتاب . ولازم بعد ذلك ولده البلقينى

---

(١) انظر حسن المحاضرة ١ : ٣٣٥ — ٣٤٤ .

(٢) تولى والد السيوطى القضاء فى أسيوط، ووصل إلى القاهرة قبل ميلاد ولده عبد الرحمن بأربع وعشرين سنة .

ودرس على يده عدة كتب من الفقه الشافعى ، منها الحاوى الصغير ، والمنهاج ، والتنبيه ، والروضة ، وبعد وفاته سنة ثمان وسبعين لازم السيوطى الشرف المناوى .

ودرس الحديث واللغة على الإمام تقى الدين السبكى الحنفى ، ولازمه أربع سنوات ، وأثنى السبكى على شرح ألفية ابن مالك ، وعلى جمع الجوامع فى العربية للسيوطى .

- وتعلم التفسير والأصول على العلامة محيى الدين الكافيجى ، ومنحه إجازة علمية تثبت قدرته واستيعابه وأهليته العلمية كما درس فى التفسير على البقاعى صاحب « نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور » .

- قام السيوطى بعدة رحلات طلبا لعلم الحديث وللوقوف ــ فيما يبدو لنا ــ على المصنفات العلمية القيمة للأوائل فى الفنون المختلفة .

فقد زار الهند والمغرب واليمن ، وهذه البلاد كانت ولازالت بها كثير من مخطوطات التراث الإسلامى النادرة ، ومؤلفات السيوطى تشهد بما تضمنته على وقوفه على مصادر عديدة من غير مكتبة المدرسة المحمودية كتفسير ابن المنذر وخلافه .

- اشتغل بإملاء الحديث وتدريس التفسير والفقه والنحو والمعانى والبيان والبديع وصنف فيها ، كما اشتغل بالإفتاء .

ويبدو لنا أنه كان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه: رجالا وغريبا ومتنا وسندا واستنباطا للأحكام منه .

- وعندما بلغ الأربعين من عمره ترك التدريس والإفتاء واعتكف فى داره على النيل معتزلا الناس مخصصا كل وقته للتصنيف العلمى والعبادة . وعلى الرغم من ذلك كان الأمراء والأغنياء يأتون إلى زيارته ويعرضون عليه الأموال النفيسة فيردها ، وأهدى إليه السلطان الغورى خصيا وألف دينار ، فرد الألف ، وأخذ الخصى فأعتقه وجعله خادما فى الحجرة النبوية . وقال لمندوب السلطان : لا تعد تأتينا بهدية فإن الله تعالى أغنانا عن مثل ذلك ، وطلبه

السلطان الغورى مرارا فلم يحضر إليه ، واستمر على منهجه وعهده على نفسه إلى أن توفى فجر يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة إحدى عشر وتسعمائة ، ودفن فى حوش قوصون خارج باب القرافة بمصر ، وقبره فيها ، اكتشفه أحمد تيمور باشا(٣) .

* آثاره العلمية :

أشار السيوطى فى ترجمته الذاتية فى كتابه « حسن المحاضرة » إلى أن ما وصل إلى تأليفه وقتذاك ، ثلاثمائة كتاب سوى ما رجع عنه وغسله أى محاه فأصبح لا يسند إليه .

وقال تلميذ السيوطى : الداودى : إن كتب أستاذه قدرت بخمسمائة ، وذكر ابن إياس — وكان معاصرا لوفاته — أن كتبه تجاوزت ستمائة كتاب .

وأيا كان الرأى فى عدد كتبه فإن السيوطى رحمه الله كان صاحب همة عالية فى التأليف . ويقول تلميذه الداودى : إن السيوطى كان آية كبرى فى سرعة التأليف وأنه عاصره وقد كتب فى يوم واحد ثلاث كراريس تأليفا وتحريرا ، وكان مع ذلك يملى الحديث ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة .

ومن مصنفاته فى التفسير وعلوم القرآن : الإتقان فى علوم القرآن ، حققه محمد أبو الفضل ، وهو خير كتاب فى مجاله . و « معترك الأقران فى مشترك القرآن » ، حققه البجاوى(٤) ، والدر المنثور فى التفسير المأثور ، مطبوع ،

---

(٣) انظر مقاله عن قبر الإمام السيوطى وتحقيق موضعه فى مجلة الزهراء ٤ : ٥١٣ .
وقد رثاه عبد الباسط بن خليل الحنفى بقصيدة نقتطف منها :

مات جلال الدين غيث الورى   مجتهد العصر إمام الوجود
وحافظ السنة مهدى الهدى   ومرشد الضال بنفع يعود

راجع القصيدة بالكواكب السائرة فى أعيان المائة العاشرة للشيخ نجم الدين الغمرى ، تحقيق الدكتور جبرائيل سليمان جبور ، الجزء الأول ص ٢٣١ .

(٤) بعنوان « معترك الأقران فى إعجاز القرآن » ٣ أجزاء ، نشر دار الفكر العربى بالقاهرة .

وهو اختصار لكتابه ترجمان القرآن فى التفسير بالآثار ، وفيه دلالة قاطعة على أن تفسير ابن المنذر (المتوفى ٣١٨ هـ) كان بين يديه واستفاد منه كثيرا .

و « لباب النقول فى أسباب النزول » ، مطبوع ومحقق . و « الإكليل فى استنباط التنزيل » ، مطبوع .

ومن مصنفاته فى الحديث : « الجامع الكبير » و « الجامع الصغير » ، مطبوعان وهما دعامة كل باحث للوصول إلى الحديث بسرعة ثم يتبعه بعد ذلك فى مصادره ومظانه .

ومن شروحه على كتب الحديث : « التوشيح على الجامع الصحيح » ، و « الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج » ، و « مرقاة الصعود إلى سنن أبى داود » ، و « شرح سنن ابن ماجه » ، و « شرح سنن النسائى » .

وفى مصطلح الحديث : تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى ، وهو من الكتب القيمة فى هذا الفن .

وفى الأحاديث الموضوعة : اللآلىء المصنوعة ، مطبوع ، والنكت البديعات على الموضوعات ، والدرر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة ، مطبوع .

وفى الفقه وتعلقاته : اختصر عدة كتب معتمدة فى المذهب الشافعى منها : مختصر الحاوى الكبير للماوردى ، يوجد نسخة كاملة منه فى المغرب ومختصر الروضة يسمى « القنية » ومختصر التنبيه ويسمى « الوافى » ومختصر الأحكام السلطانية للماوردى . وله كتاب « الأشباه والنظائر » فى القواعد الفقهية ، مطبوع ومشهور .

ومن كتب التاريخ والطبقات له : « طبقات الحفاظ » ، و « طبقات المفسرين » ، و « طبقات الأصوليين » ، و « طبقات النحاة » (الكبرى ، الوسطى ، الصغرى) ، و « طبقات شعراء العرب » .

و « الشماريخ فى علم التاريخ » ، رسالة فى فائدة علم التاريخ ، حققت أكثر من مرة ، وله « تاريخ الخلفاء » حققه محمد أبو الفضل ، وله « ترجمة لشيخه الإمام البلقينى » ، وأخرى للإمام النووى .

ومن كتبه فى فن العربية وتعلقاته : « المزهر فى اللغة » ، مطبوع ومحقق ، ويشهد له بالتبحر فى اللغة ، و« الفريدة فى النحو والتصريف والخط » ، و« جمع الجوامع » ، وشرحه ويسمى « همع الهوامع »(٥) .

* ثناء الأئمة والعلماء على السيوطى :

قال الشوكانى فى السيوطى : « إمام كبير فى الكتاب والسنة ، محيط بعلوم الاجتهاد إحاطة متضاعفة ، عالم بعلوم خارجة عنها »(٦) ، وقال أيضا فيه : « برز فى جميع الفنون وفاق الأقران واشتهر ذكره وبعد صيته وصنف الكتب المفيدة كالجامعين فى الحديث ، والدر المنثور فى التفسير ، والإتقان فى علوم القرآن ، وتصانيفه فى كل فن من الفنون مقبولة وقد سارت فى الأقطار مسير النهار »(٧) .

وقال ابن العماد الحنبلى فى السيوطى : « المسند المحقق المدقق صاحب المؤلفات الفائقة النافعة ... ولو لم يكن من الكرامات إلا كثرة المؤلفات مع تحريرها وتدقيقها لكفى شاهدا لمن يؤمن بالقدرة »(٨) .

---

(٥) انظر فى هدية العارفين ٥ : ٥٣٤ ــ ٥٤٤ بيان لكتب السيوطى كلها مرتبة على حروف الهجاء .

(٦) إرشاد الفحول ص ٢٥٤ ويقول : ابن عبد السلام وتلميذه ابن دقيق العيد ثم تلميذه ابن سيد الناس ، ثم تلميذه زين الدين العراق ثم تلميذه ابن حجر العسقلانى ثم تلميذه السيوطى فهؤلاء ستة أعلام كل واحد منهم تلميذ من قبله قد بلغوا من المعارف العلمية ما يعرفه من يعرف مصنفاتهم حق معرفتها .

(٧) البدر الطالع : ٣٢٨ ، ٣٢٩ ويضيف أنه لم يسلم من حاسد لفضله وجاحد لمناقبه ، ويعرض لمقالة السخاوى ويفندها ، وبين أنها صدرت من خصم للسيوطى غير مقبولة عليه ..

(٨) شذرات الذهب ٨ : ٥١ ، ويقول المحقق الكبير الأستاذ أحمد تيمور عن السيوطى : هو العلامة الورع الزاهد ... الشهير صاحب التآليف الكثيرة .

الكتـاب

* نسبة الكتاب إلى السيوطى وتحقيق عنوانه :

يتبين من المصادر التى ترجمت للسيوطى أن الكتاب له ، وإن كان العنوان الذى أورده السيوطى فى حسن المحاضرة هو « تقرير الإسناد فى تيسير الاجتهاد »(١) .

وذكر حاجى خليفة العنوان « تقرير الاستناد فى تفسير الاجتهاد »(٢) وقرر البغدادى أن عنوان الكتاب هو « تقرير الإسناد فى تيسير الاجتهاد » .

والعنوان الثابت على المخطوطة هو «تقرير الاستناد فى تفسير الاجتهاد» أى أنه ذات العنوان الذى أورده حاجى خليفة .

ويبدو لنا أن العنوان الصحيح هو ما أثبته السيوطى نفسه فى ترجمته الذاتية فقد أورد عنوان الكتاب « تقرير الإسناد فى تيسير الاجتهاد » .

ويؤكد هذا العنوان ما أثبته السيوطى نفسه فى كتاب آخر له إذ قال : وقد استوفيت الآثار فى ذم التقليد وبيان الاجتهاد فى « تيسير الاجتهاد »(٤) ..

كما هو ثابت بنسخة الرياض من كتاب « الرد على من أخلد إلى الأرض » أنه له كتاب آخر بعنوان « تيسير الاجتهاد » .

فلهذه الأسباب يمكن أن يكون عنوان الرسالة هو «تيسير الاجتهاد» .

---

(١) حسن المحاضرة ١ : ٣٤٣ .

(٢) كشف الظنون ١ : ٤٦٦ .

(٣) هداية العارفين ١ : ٥٣٧ .

(٤) الرد على من أخلد إلى الأرض ٥٥ .

* سبب تأليف الكتاب وأثره فى الكتب اللاحقة :

إن الاجتهاد موضوع أصيل من موضوعات مادة أصول الفقه ولا يخلو كتاب فى الأصول منه فى الغالب ، ودفع السيوطى إلى هذا التأليف إنكار صفة المجتهد عليه ، وغلبة القول من الخاصة والعامة بخلو زمانه من مجتهد ، فتحدث بنعمة الله عليه ، وبين أن شرائط الاجتهاد متوافرة فيه ، ويقول عن نفسه : « وقد كَمُلَتْ عندى آلات الاجتهاد بحمد الله تعالى ، ولو شئت أن أكتب فى كل مسألة تصنيفا بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية ، ومداركها ونقوضها وأجوبتها ، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله »(٥) .

وكان علماء عصره يرتبون ألوف الأسئلة فيكتب عنها أجوبته على طريقة الاجتهاد(٦) ..

والواقع أن السيوطى كان إماما مجتهدا كما قال بحق الشوكانى وقد أثبتنا قوله بنصه فيما تقدم(٧) . ولا نوافق على ما ذهب إليه البعض من أنه كان مجتهدا بالترجيح داخل المذهب الشافعى فقط(٨) .

ولا أدل على ما نقول من كتابه « الرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد فرض فى كل عصر » هو انتصار للرأى الحنبلى وخروج على المذهب الشافعى الذى يرى جواز خلو الزمان من مجتهد(٩) .

ولقد كان للرسالة التى نحققها ولكتاب السيوطى « الرد على من أخلد إلى

---

(٥) حسن المحاضرة ١ : ٣٣٩ .

(٦) انظر رسالة الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف ضمن الحاوى فى الفتاوى ٢ : ٢٤٨ يقول : « وينكر على دعواى الاجتهاد والتفرد بالعلم على رأس هذه المائة ويزعم أنه يعارضنى ويستجيش على من لو اجتمع هو وهم فى صعيد واحد ونفخت عليهم نفخة صاروا هباء منثورا .. » .

(٧) راجع ص ١٦ .

(٨) خصص إمام الحرمين فى كتابه غياث الأمم ، الركن الثالث من الكتاب لبيان أحكام الإسلام عن خلو الزمان من مجتهد ، ومن المعلوم أن إمام الحرمين كان فى القرن الخامس الهجرى ، وأنه من أعلام الفقه الشافعى .

(٩) قارن إرشاد الفحول ص ٢٥٣ .

الأرض .. » أثر فيما كتب من بعده ، ولا أدل على ذلك من الاطلاع على ما كتبه الشوكانى فى مادة الاجتهاد فى كتابه « إرشاد الفحول » ، يبين فيه مدى استفادته وكثرة النقول عنه ، وتأثر بدعوى الاجتهاد للسيوطى رجال من فقهاء المذاهب كلها ، وكان لها فى المذهب الحنفى صدى قوى ، فى القرن العاشر والقرن الحادى عشر (١٠) .

* وصف المخطوطة :

عثرنا على نسخة هذا الكتاب فى مجموع مخطوط بمكتبة الجامعة النظامية بالهند ، وليس للمخطوطات بهذه المكتبة فهرس مطبوع ، وإنما فهرس داخلى غير منظم ، والمخطوطات فيها تحتاج إلى عناية كبيرة وإلا فهى فى سبيلها إلى الضياع . والرسالة بخط مشرقى تقع فى أربع وثلاثين صفحة .

وثابت فى الصفحة اسم العنوان والمؤلف . (انظر اللوحة رقم ١) .

والخط نسخ مشرقى واضح وحديث ، إذ الرسالة كما هو ثابت فى نهايتها تم نسخها فى سنة ١٣٠٥ هـ ، أى من قرابة مائة عام (اللوحة رقم ٢) ، وكل صفحة تضم قرابة خمسة عشرة سطرا ، وكل سطر فى متوسطه تسع كلمات ، وكتب العنوان والفصول بالحبر الأحمر .

ولم نقف على نسخة أخرى فى الهند أثناء رحلتنا العلمية بها ، كما لم نقف على نسخة أخرى فى الفهارس المطبوعة بين أيدينا ، وأغلب الظن أنها كانت من الرسائل التى تعد مفقودة (١١) ..

* منهج التحقيق والجهد المبذول فيه :

اعتمدنا فى تحقيق هذا الكتاب بتوثيقه بكتب السيوطى الأخرى وخاصة

---

(١٠) الشيخ الفاضل بن عاشور : الاجتهاد ماضيه وحاضره ص ٦٢ من المؤتمر الأول لمجمع البحوث الإسلامية ، ويقول : لمع فى مصر الإمام جلال الدين السيوطى الذى استقل بالفتوى استقلالا بعيد المدى واشتد فى مناظرة المقلدين وشنع على التقليد ، ونبه إلى أن الاجتهاد فى كل عصر فرض وسرت أنوار طريقته ودعوته فى أشعة الشمس الضاربة فى الأقطار الدانية والقاصية من العالم الإسلامى ..

(١١) أحمد الخازندار ومحمد الشيبانى : دليل مخطوطات السيوطى وأماكن وجودها ، مكتبة ابن تيمية ، الكويت ، ١٤٠٣ هـ ـــ ١٩٨٣ م ، ص ١٠٧ .

كتاب « الرد على من أخلد إلى الأرض » .

كما رجعنا إلى ما تيسر من المصادر التى استند إليها السيوطى فى إخراج كتابه . وقد أعاننا ذلك على تصحيح النص وتخليصه من شوائب التصحيف والتحريف .

وخرجنا شواهد هذا الكتاب من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية من مظانها الأصلية ما وسعنا الجهد .

وترجمنا للأعلام ترجمة موجزة مع الإحالة إلى مصادرها .

وقمنا بوضع عناوين للفصول ، ووضعناها مرقمة ، اقتضاها التيسير للبحث العلمى المعاصر .

وقمنا بعمل الفهارس العلمية للكتاب التى تعين على الاستفادة منه .

* كلمة شكر :

ولا يسعنى إلا الحمد والشكر لله الذى وفقنى وأعاننى فى رحلتى العلمية بالهند ثم لكل من ساهم فى سبيل ظهور الكتاب بتقديم العون أو النصح وأخص بالذكر أخى الدكتور منور نينار الأستاذ بجامعة نهرو بالهند ، والشيخ محمد شريف أستاذ الحديث بالجامعة النظامية وشيخ الجامعة النظامية وأساتذتها وأمين مكتبتها والعاملين بها على حسن لقائهم وما قدموا من حفاوة وعون على قلة من زاد ، وعدم تقدير لهم فى داخل الهند أو خارجها ، احتسابا فى عملهم لله وتيسيرا للعلم الإسلامى لطالبيه .

● كما أشكر الأستاذ الدكتور محمد زكى عبد البر نائب رئيس محكمة النقض المصرية والأستاذ بالجامعات العربية سابقا على ملاحظاته على هذه الرسالة .

ونسأل الله التوفيق ، وسواء السبيل ، وأن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم .

﴿ وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ﴾ ..

فؤاد عبد المنعم أحمد

اللوحة رقم (١)

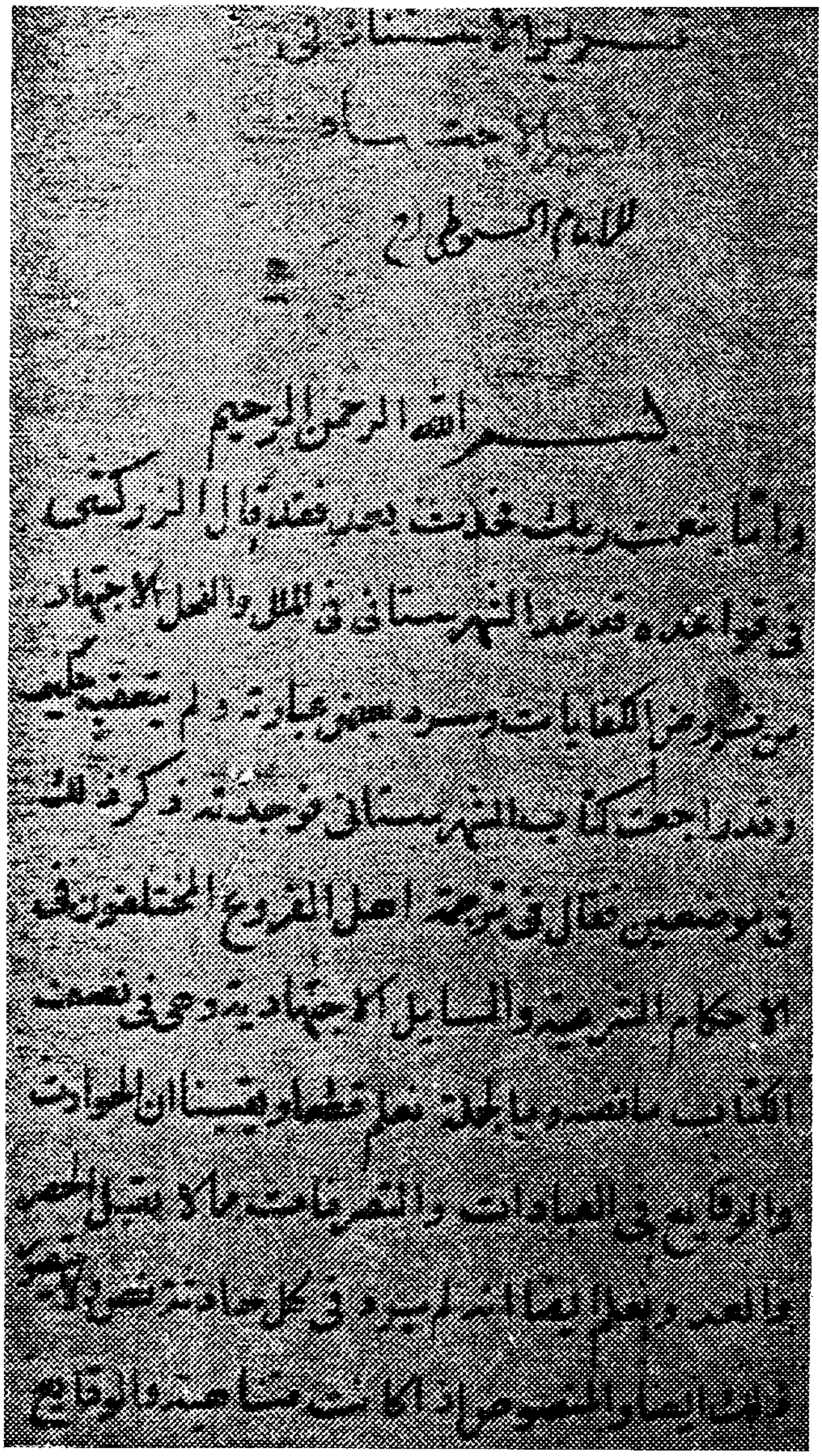

تقرير الاستناد في
تيسير الاجتهاد
للإمام السيوطي رح

بسم الله الرحمن الرحيم
وأما بنعمة ربك فحدث بعد فقد قال الزركشي
في قواعده قد عد الشهرستاني في الملل والنحل الاجتهاد
من فروض الكفايات وسرد بعض عبارته ولم يتعقبه بحكم
وقد راجعت كتاب الشهرستاني فوجدته ذكر ذلك
في موضعين فقال في ترجمة أهل الفروع المختلفون في
الأحكام الشرعية والمسائل الاجتهادية وهي في نصف
الكتاب بالنص وبالجملة نعلم قطعا ويقينا أن الحوادث
والوقائع في العبادات والتصرفات مما لا يقبل الحصر
والعد ونعلم قطعا أنه لم يرد في كل حادثة نص ولا يتصور
ذلك أيضا والنصوص إذا كانت متناهية والوقائع

الصفحة الأولى من مخطوطة مكتبة الجامعة النظامية بالهند
وثابت فيها العنوان والمؤلف

اللوحة رقم (٢)

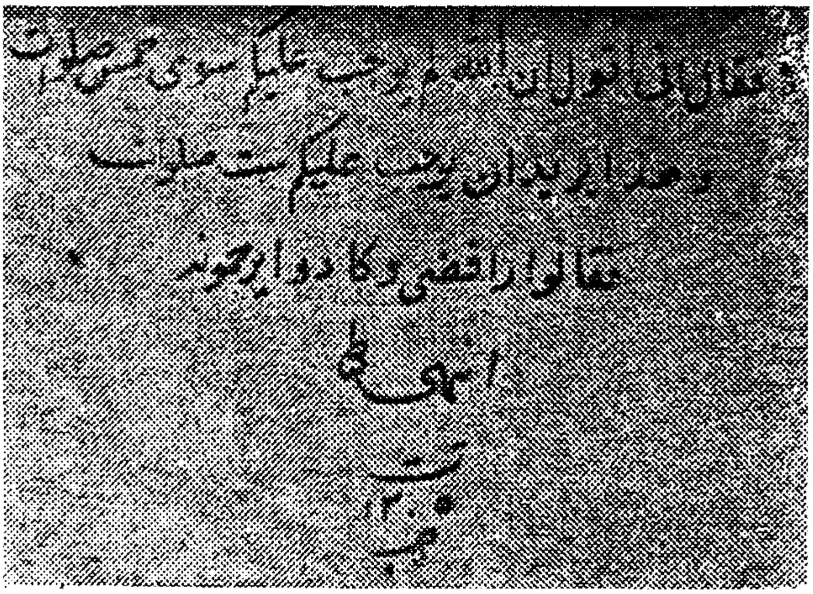

فقال إني أقول إن الله لم يوجب علينا سوى خمس صلوات

وهذا يريد أن يوجب عليكم ست صلوات

فقالوا رافضي وكادوا يرجمونه

انتهى

تمت

٢٠

[illegible]

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

تيسير الاجتهاد

للإمام السيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وأما بنعمة ربك فحدث ﴾(١) .

وبعد ...

١ ـ الاجتهاد من فروض الكفايات

فقد قال الزركشى (٢) فى « قواعده » : « قد عد الشهرستانى (٣) فى (الملل والنحل) الاجتهاد من فروض الكفايات »(٤) وسرد بعض عبارته ولم يتعقبه بنكير .

وقد راجعت كتاب الشهرستانى فوجدته ذكر ذلك فى موضوعين :

فقال فى ترجمة أهل الفروع : المختلفون فى الأحكام الشرعية والمسائل الاجتهادية : وهى فى نصف الكتاب ما نصه :

---

(١) الضحى : الآية ١١ .

(٢) هو محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشى ، ويكنى أبا عبد الله ، ويلقب « بدر الدين » عالم بأصول الفقه وله فيه مصنفات أشهرها : (البحر المحيط) ويعد من كبار فقهاء الشافعية فى عصره ، ولد بمصر سنة ٧٤٥ هـ ، وتوفى بها عام ٧٩٤ هـ .

ترجمته فى : الدرر الكامنة ٤ : ١٧ ، وشذرات الذهب ٦ : ٣٣٥ ، وطبقات الشافعية لابن شهبة ٣ : ٢٢٧ ، والنجوم الزاهرة ، ومعجم المؤلفين ٩ : ١٢١ ، والأعلام ٦ : ٢٨٦ .

(٣) هو محمد بن عبد الكريم بن أحمد وكنيته أبو الفتح ، ويعرف بالشهرستانى ، ولد سنة ٤٧٩ هـ ، وكان مقدما فى علم الكلام والنظر ، والأصول ، والفقه ، ومات عام ٥٤٨ هـ .

ترجمته فى : وفيات الأعيان ٤ : ٢٧٣ ـ ٢٧٥ : وفيه روايتان عن مولده ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكى ٦ : ١٢٨ ـ ١٣٠ ، وتاريخ حكماء الإسلام ١٣١ ـ ١٤٤ وتذكرة الحفاظ ٤ : ١٣١٣ ، ومرآة الجنان ٣ : ٢٨٩ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٣٠٥ ، والوافى بالوفيات ٣ : ٢٧٩ .

(٤) المنثور فى القواعد ، تحقيق الدكتور تيسير فائق أحمد محمود ، وزارة الأوقاف الكويتية ، ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م جـ ٣ ص ٣٤ .

« وبالجملة نعلم قطعا ويقينا أن الحوادث والوقائع فى العبادات والتصرفات مما لا يقبل الحصر والعد ، ونعلم أيضا أنه لم يرد فى كل حادثة نص ، ولا يتصور ذلك أيضا . والنصوص إذا كانت متناهية والوقائع غير متناهية ، وما لا يتناهى لا يضبطه ما يتناهى : علم قطعا أن الاجتهاد والقياس واجب الاعتبار حتى يكون بصدد كل حادثة اجتهاد »(٥) .

ثم ذكر شروط الاجتهاد من فروض الكفايات لا من فروض الأعيان حتى إذا اشتغل بتحصيله واحد سقط الفرض عن الجميع ، وإن قصر فيه أهل عصر عصوْا بتركه وأشرفوا على خطر عظيم ، فالآن الأحكام الاجتهادية إذا كانت مرتبة على الاجتهاد ترتب المسبب على السبب ولم يوجد السبب كانت الأحكام عاطلة والآراء كلها متماثلة ، فلابد من مجتهد(٦) .

هذه عبارته ، وإياها ساق الزركشي .

وهذا الكلام إذا عرض على أهل العصر شق عليهم جدا ، فإنه متى ادعى عندهم ثبوت وصف الاجتهاد لأحد موجود الآن ليسقط عنهم الإثم والعصيان ، كبر ذلك عليهم ، واستعظموه ، وربما عدوا هذا القول من الهذيان والخرافات .

والسبب فى ذلك أن أحدا منهم لا يمكن أن يدعيه لنفسه ولا يدعيه له أحد من خاصته لخلوه يقينا عن أكثر شروطه ؛ إذ غاية الواحد منهم أن يتقن فنا واحدا ، وهو الفقه مع أن علم الفقه نفسه ليس من شروط الاجتهاد كما هو مقرر فى موضعه فإن ضم إلى ذلك غيره من العلوم : قدر يسير من العربية وأندر منه من الأصول تمت القضية .

ومتى ادعى عندهم خلو العصر عن مجتهد ، وهو الموافق لغرضهم كان ذلك مناداة عليهم بإثمهم كلهم ، وعصيانهم بأسرهم .

وما أدرى هل يرضون بذلك ؟ أو يعودون على قائل هذه المقالة بالتشنيع

---

(٥) الملل والنحل ١ : ١٩٩ ، والرد على من أخلد إلى الأرض ٩ .

(٦) الملل والنحل ١ : ٢٠٥ والرد على من أخلد إلى الأرض ٩ .

والتضعيف لقوله ، وأنها مقالة واهية ساقطة لا يعول عليها ولا يعتمد عليها ، وأحسنهم حالا من يسلمها ، ويقول : « إن العصر لا يخلو عن مجتهد ، وإن كنا لا نعلمه ولعله فى البلاد القاصية لا فى هذه البلاد » .

* * *

فصـــل

٢ ـــ لا يجوز خلو الزمان عن مجتهد

رأى الحنابلة :

ذهب الحنابلة إلى أنه لا يجوز خلو الزمان عن مجتهد مطلق أو مقيد(٧) لقوله ﷺ : « لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق ، حتى يأتى أمر الله »(٨) .

قالوا : ولأن الاجتهاد فرض كفاية فيستلزم انتفاؤه اتفاق المسلمين على الباطل(٩) .

اختيار ابن دقيق العيد :

واختار الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد(١٠) أنه لا يجوز خلوه عن مجتهد ما لم يتداعى الزمان بنزول القواعد بأن تأتى أشراط الساعة الكبرى . كذا نقله

---

(٧) المختصر فى أصول الفقه لابن اللحام ١٦٧ .

(٨) صحيح عن ثوبان رضى الله عنه ، أخرجه مسلم والترمذى وابن ماجه ، والبخارى ٩ ـــ ١٢٤ فى الاعتصام ، باب قول النبى لاتزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق يقاتلون ، وفى الأبنية (صحيح الجامع الصغير ح ٧١٦٦) باب سؤال المشركين أن يريهم النبى ﷺ آية فأراهم انشقاق القمر ، وفى التوحيد باب قوله تعالى ﴿ **إنما قولنا لشىء إذا أردناه أن نَّقول له كن فيكون** ﴾ ومسلم رقم ١٩٢١ ، فى الإمارة ، باب قوله ﷺ لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق ، وجامع الأصول رقم ٦٧٧٤ .

(٩) الرد على من أخلد إلى الأرض ٢٦ .

(١٠) هو محمد بن على بن وهب مطيع ، ويكنى أبا الفتح ، فقيه شافعى مجتهد ، ولد سنة ٦٢٥ هـ ، وله فى فقه الحديث مصنفات ، توفى سنة ٧٠٢ هـ طبقات الشافعية الكبرى ٩ : ٢٠٧ ـــ ٢٤٩ .

ترجمته فى : الدرر الكامنة ٤ : ٩١ ، والطالع السعيد ٣١٧ ، وفوات الوفيات ٢ : ٢٤٤ ، وشذرات الذهب ٦ : ٥ ، والشجرة الزكية ١٨٩ ، والفتح المبين ٢ : ١٠٢ ـــ ١٠٤ ، والأعلام ٧ : ١٧٤ .

عنه ابن السبكى(١١) فى « جمع الجوامع »(١٢) ، وهذا الكلام أخذه من خطبة شرح الإمام حيث قال فيها :

« والأرض لا تخلو من قائم لله بالحجة ، والأمة الشريفة لابد فيها من سالك إلى الحق على واضح المحجة إلى أن يأتى أمر الله من أشراط الساعة الكبرى ، وتتابع بعده ما لا يبقى معه إلا قدوم الآخرة »(١٣) .

وهذا الكلام استنبطه الشيخ تقى الدين من الحديث المذكور ومن قول على رضى الله عنه : « لن تخلو الأرض من قائم لله بحجة لكيلا تبطل حجج الله وبيناته ، أولئك هم الأقلون عددا الأعظمون عند الله قدرا » . أخرجه أبو نعيم في الحلية(١٤) .

ويشهد له أيضا ما أخرجه الدارمى(١٥) فى مسنده عن وهب بن عمرو الجمحى أن النبى ﷺ قال : « لا تعجلوا بالبلية قبل نزولها ، فإنكم إن لا تعجلوها قبل نزولها لا ينفك المسلمون وفيهم إذا هى نزلت من إذا قال وأفتى سدد » .

وأخرج البيهقى فى « المدخل » عن أبى سلمة بن عبد الرحمن مرفوعا نحوه .

---

(١١) هو عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى السبكى ، وكنيته أبو نصر ، مولده بالقاهرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، تولى التدريس والقضاء فى مصر والشام ، وله مصنفات فى الفقه والأصول والأدب وطبقات الشافعية ، توفى بدمشق سنة إحدى وسبعين وسبعمائة .

ترجمته فى : طبقات الشافعية ٣ : ١٤٠ ــ ١٤٤ ، والبداية والنهاية ١٤ : ٣١٦ ، والدرر الكامنة ٢ : ٤٢٥ ، وقضاة دمشق ١٠٦ ، والبدر الطالع ١ : ٤١٠ ، وشذرات الذهب ٦ : ٢٢١ ، وطبقات ابن هداية ٢٣٥ .

(١٢) حاشية حسن العطار على جمع الجوامع جـ ٢ : ٣٩٩ .

(١٣) والرد على من أخلد إلى الأرض ٢٨ ، وإرشاد الفحول ٢٥٣ .

(١٤) الحلية ١ : ٨٠ . والرد على من أخلد إلى الأرض ٢٧ .

(١٥) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بهرام ، وكنيته أبو محمد ، من حفاظ الحديث ولد سنة ١٨١ هـ ، ومات فى ٢٥٥ هـ ، له المسند فى الحديث .

ترجمته فى : تذكرة الحفاظ ٢ : ١٠٥ ، والتهذيب ٥ : ٢٩٤ ، والأعلام ٤ : ٢٣٠ .

وكلاهما مرسل(١٦) ، وكل منهما يعضد الآخر .

وهى شهادة من النبى ﷺ لأمته بأنهم لا ينفكون عمن يقول فى الحادثة فيصيب ، وذلك هو المجتهد .

وله شواهد موقوفة : أخرج الدارمى والبيهقى عن معاذ بن جبل أنه قال : (أيها الناس لا تعجلوا بالبلاء قبل نزوله فيذهب بكم ها هنا وهنا ، وإنكم إن لم تعجلوا بالبلاء قبل نزوله لم ينفك المسلمون أن يكون فيهم من إذا سئل : سدد ، وإن قال : وفق)(١٧) .

وأخرج البيهقى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال : (إياكم وهذه العضل(١٨) فإنها إذا نزلت بعث الله لها من يقيمها أو يفسرها) .

قول محب الدين والد ابن دقيق العيد :

وقال الشيخ محب الدين والد الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد فى كتابه « تلقيح الأفهام » عز(١٩) المجتهد فى هذه الأعصار : وليس ذلك لتعذر حصول آلة الاجتهاد بل لإعراض الناس فى اشتغالهم عن الطريق المفضية إلى ذلك(٢٠) .

وقال بعضهم : « الاجتهاد فى هذا الزمان أسهل منه فى الزمن الأول ، لأن الآلات من الأحاديث وغيرها قد دونت وسهل مراجعتها بخلاف الزمن الأول فلم يكن فيه شيء من آلات الاجتهاد مدوناً » .

---

(١٦) الحديث المرسل فى اصطلاح الفقهاء والأصوليين : كل ما لم يتصل سنده إلى النبى ﷺ وأرسله راو من رواته تابعيا كان أو من دونه إلى النبى ﷺ ، أو سكت فيه عن راو من رواته أو أكثر وارتفع إلى من فوقه أما أصحاب الحديث فلا يطلقون المرسل إلا على ما أرسله التابعى وقال فيه : قال رسول الله ﷺ دون ذكر الصحابى أما ما أرسله الراوى دون التابعى فهو عندهم المنقطع . مقدمة ابن الصلاح تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن ص ١٣٠ .

الرد على من أخلد إلى الأرض٢٧ ، ٢٨ .

(١٧) سنن الدارمى ١ : ٥٦ .

(١٨) العضل : المسألة الصعبة أو المشكلة . لسان العرب مادة (عضل) ٢ : ٨٠٧ .

(١٩) فى الأصل : عن .

(٢٠) الرد على من أخلد إلى الأرض ٦٧ .

قول النووى :

وقال النووى : فى « شرح المهذب » فى باب آداب العالم : « وينبغى أن يعتنى بالتصنيف إذا تأهل له فيه يطلع على حقائق العلم ودقائقه وينبت(٢١) معه لأنه يضطره إلى كثرة المطالعة والتفتيش ، والتحقيق والمراجعة ، والاطلاع على مختلف كلام الأئمة ، ومتفقه وواضحه عن مشكله ، وصحيحه من ضعيفه ، وجزله من ركيكه ، وما لا اعتراض عليه من غيره وبه يتصف المحقق بصفة المجتهد »(٢١م) .

قول أبى طالب المكى :

وقال أبو طالب المكى(٢٢) فى كتاب « قوت القلوب » : « اعلم أن العبد إذا كاشفه الله بالمعرفة واليقين لم يسعه تقليد أحد من العلماء ، وكذلك كان المتقدمون إذا أقيموا هذا المقام خالفوا من حملوا عنه العلم ، ولأجل ذلك كان الفقهاء يكرهون التقليد . ويقولون : لا ينبغى للرجل أن يفتى حتى يعرف اختلاف العلماء أى فيختار منها الأحوط للدين والأقوى باليقين ، فلو كانوا يحبون أن يفتى العالم بمذهب غيره لم يحتج أن يعرف الاختلاف ولكان إذا عرف مذهب صاحبه كفاه . ومن قبل أن العبد يسأل غدا فيقال ماذا عملت مما علمت ؟ ولا يقال له فيما علم غيرك ، وقال الله تعالى : ﴿ **وقال الذين أوتوا العلم والإيمان** ﴾(٢٣) فقرن بينهما فدل على أنه من أوتى إيمانا ويقينا(٢٤) أوتى علما ، كما أن من أوتى علما نافعا أوتى إيمانا . وهذا أحد الوجوه فى معنى قوله تعالى : ﴿ **أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه** ﴾(٢٥) أى

---

(٢١) فى المجموع : ويثبت .

(٢١م) المجموع ١ : ٢٩ ، ٣٠ والرد على من أخلد إلى الأرض ٦٨ .

(٢٢) هو محمد بن على بن عطية الحارثى المكى ، لم يكن من أهل مكة ولكنه سكنها فنسب إليها ، من كبار الزهاد ، توفى ببغداد سنة ٣٨٦ هـ .

ترجمته فى : وفيات الأعيان ٤ : ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، وتاريخ بغداد ٣ : ٨٩ ، وميزان الاعتدال ٣ : ٦٦٥ ، والشذرات ٣ : ١٢٠ ، وكشف الظنون ١٣٦١ .

(٢٣) الروم : من الآية ٥٦ .

(٢٤) ساقط من الأصل ، والنص وارد فى الرد على من أخلد إلى الأرض ٤٣ .

(٢٥) المجادلة : من الآية ٢٢ .

قواهم بعلم الإيمان ، فعلم الإيمان هو روحه ، وتكون الهاء عائدة على الإيمان لأن العالم الذى هو من أهل الاستنباط والاستدلال من الكتاب والسنة ومعرفة أداة الصنعة وآلة الصنع لأنه ذو تميز وبصيره ومن أهل التدبير والعبرة » انتهى .

* * *

فصـــل

٣ ــ شروط الاجتهاد

عند الشهرستانى :

قال الشهرستانى(٢٦) فى « الملل والنحل » : « شرائط الاجتهاد خمسة : معرفة صدر(٢٧) صالح من اللغة بحيث يمكنه فهم لغات العرب ، والتمييز بين الألفاظ الوضعية والمستعارة(٢٨) ، والنص والظاهر ، والعام والخاص ، والمطلق والمقيد ، والمجمل والمفصل ، وفحوى الخطاب ومفهوم الكلام ، وما يدل على مفهومه بالمطابقة وما يدل بالتضمن ، وما يدل بالاستتباع ، فإن هذه المعرفة كالآلة التى بها يحصل الشىء ، ومن لم يحكم الآلة والأداة لم يصل إلى تمام الصيغة(٢٩) . ثم معرفة تفسير القرآن ، خصوصا ما يتعلق بالأحكام ، وما ورد

---

(٢٦) الرد على من أخلد إلى الأرض ٤٣ ، ٤٤ .

(٢٧) فى الملل : قدر .

(٢٨) فى الملل : والاستعارية .

(٢٩) الألفاظ الوضعية : هى التى أجريت على حقيقتها .
الألفاظ المستعارة : هى التى وضعت على غير حقيقتها .
النص : هو لفظ مقيد لا يتطرق إليه تأويل .
الظاهر : لفظة معقولة المعنى تجرى على الحقيقة .
العام : لفظ وضع وضعا واحدا لكثير غير محصور ومستغرق جميع ما يصلح له .
الخاص : هو لفظ وضع لمعنى معلوم على الانفراد .
المطلق : ما يدل على واحد غير معين .
المقيد : ما قيد لبعض صفاته .
المجمل : ما خفى المراد منه بحيث لا يدرك بنفس اللفظ إلا ببيان من المجمل .
المفصل : ما لا يحتاج إلى بيان .
مفهوم المطابقة : هو ما يفهم من الكلام بطريق الموافقة .
راجع التعريفات للجرجانى والبرهان لأصول الفقه لإمام الحرمين .

من الأخبار فى معانى الآيات وكما رأى(٣٠) من الصحابة المعتبرين : كيف سلكوا مناهجها ؟ وأى معنى فهموا من مدارجها ؟ ولو جهل تفسير سائر الآيات التى تتعلق بالمواعظ والقصص لم يضره ذلك فى الاجتهاد ، فإن من الصحابة من كان لا يدرى تلك المواعظ ، ولم يتعلم بعد جميع القرآن ، وكان من أهل الاجتهاد .

ثم معرفة الأخبار بمتونها وأسانيدها(٣١) ، والإحاطة بأحوال النقلة والرواة : عدولها ، وثقاتها ، ومطعونها ، ومردودها ، والإحاطة بالوقائع الخاصة فيها ، وما هو عام ورد فى حادثة خاصة ، وما هو خاص عمم فى الكل حكمه .

ثم الفرق بين الواجب ، والندب ، والإباحة ، والحظر ، والكراهة ، حتى لا يشذ عنه وجه من هذه الوجوه ، ولا يختلط عليه باب بباب .

ثم معرفة مواقع إجماع الصحابة والتابعين من السلف الصالحين(٣٢) حتى لا يقع اجتهاد(٣٣) فى مخالفة الإجماع .

ثم التهدى إلى مواضع الأقيسة ، وكيفية النظر والتردد فيها ، من طلب أصل أولا ، ثم طلب معنى مخيل يستنبط منه ، فيعلق الحكم عليه أو شبه يغلب على الظن فيلحق الحكم به .

فهذه خمس شرائط لابد من اعتبارها(٣٤) حتى يكون المجتهد مجتهدا واجب الاتباع والتقليد فى حق العامى ، فإذا حصل المجتهد هذه المعارف ساغ له الاجتهاد ، ويكون الحكم الذى أدى إليه اجتهاده سائغا فى الفرع(٣٥) ،

---

(٣٠) فى الملل : وما رُئى .

(٣١) المتن : هو ألفاظ الحديث التى تقوم بها المعانى والحديث أعم من أن يكون قول الرسول ﷺ أو الصحابى أو التابعي وفعلهم وتقريرهم .
السند : إخبار عن طريق المتن .
الإسناد : رفع الحديث إلى قائله .

(٣٢) فى الملل : وتابعى التابعين من السلف الصالحين .

(٣٣) اجتهاده .

(٣٤) فى الملل والنحل : خمسة شرائط لابد من مراعاتها .

(٣٥) فى الملل : الشرع .

ووجب على العامى تقليده والأخذ بفتواه »(٣٦) انتهى .

عند الرافعى والنووى :

وقال الرافعى وتبعه النووى فى الروضة : « إنما تحصل أهلية الاجتهاد لمن علم أمورا :

أحدها : كتاب الله تعالى ، ولا يشترط العلم بجميعه ، بل بما يتعلق بالأحكام ، ولا يشترط حفظه عن ظهر قلب ...

الثانى : سنة رسول الله ﷺ ، لا جميعها بل بما يتعلق منها بالأحكام ، ويشترط أن يعرف منها الخاص والعام ، والمطلق والمقيد ، والمجمل والمبين ، والناسخ والمنسوخ ، ومن السنة : المتواتر ، والآحاد ، والمرسل والمتصل ، وحال الرواة جرحا وتعديلا .

الثالث : أقاويل علماء الصحابة ومن بعدهم إجماعا واختلافا .

الرابع : القياس فيعرف جليه وخفيه ، وتمييز الصحيح من الفاسد .

الخامس : لسان العربية لغة وإعرابا ؛ لأن الشرع ورد بالعربية ، وبهذه الجهة يعرف عموم اللفظ وخصوصه ، وإطلاقه وتقييده ، وإجماله وبيانه .

قال أصحابنا : لا يشترط التبحر فى هذه العلوم ، بل يكفى معرفة جمل منها .

عند الغزالى :

وزاد الغزالى تحقيقات(٣٧) ذكرها فى أصول الفقه منها : أنه لا حاجة إلى تتبع « الأحاديث » على تفرقها وانتشارها ، بل يكفى أن يكون عنده أصل يجمع أحاديث(٣٨) الأحكام كسنن أبى داود ، ويكفى أن يعرف مواقع كل باب فيراجعه إذا احتاج إلى العمل بذلك الباب(٣٩) ، ونازعه النووى فى التمثيل

---

(٣٦) الملل والنحل ١ : ٢٠٠ ، ٢٠١ .

(٣٧) فى الروضة : تخفيفات .

(٣٨) الأحاديث : ساقطة من الروضة .

(٣٩) المستصفى للغزالى ٢ : ٣٥١ .

بسنن أبى داود فإنه لم يستوعب الصحيح من أحاديث الأحكام ولا معظمه(٤٠) .

ومنها : أنه لا يشترط ضبط جميع مواضع الإجماع والاختلاف ، بل يكفى أن يعرف فى المسألة التى يفتى فيها أن قوله لا يخالف الإجماع ، بأن يعلم أنه وافق بعض المتقدمين ، أو يغلب على ظنه أن المسألة لم يتكلم فيها الأولون بل تولدت فى عصره(٤١) وعلى هذا قياس معرفة الناسخ والمنسوخ(٤٢) .

ومنها : أن اجتماع هذه العلوم إنما يشترط فى المجتهد المطلق الذى يفتى فى جميع أبواب الشرع ويجوز أن يكون للعالم منصب الاجتهاد فى باب دون باب ، وعد الأصحاب من شروط الاجتهاد معرفة أصول الاعتقاد .

قال الغزالى : وعندى أنه يكفى اعتقاد جازم ، ولا يشترط معرفتها على طرق المتكلمين وبأدلته التى يجردونها »(٤٣) . انتهى .

وعبارة الغزالى فى « المنخول » : « لابد من علم اللغة ، فإن مآخذ الشرع ألفاظ عربية ، وينبغى أن يشتغل(٤٤) بفهم كلام العرب ، ولا يكفيه الرجوع إلى الكتب ، فإنها لا تدل إلا على معانى الألفاظ ، فأما المعانى المفهومة من سياقها وترتيبها لا يفهمها إلا من يشتغل بها » .

والتعمق فى غرائب اللغة لا يشترط .

ولابد من علم النحو فمنه يثور معظم إشكالات القرآن .

ولابد من علم الأحاديث المتعلقة بالأحكام (والتعويل فيه على الكتب جائز(٤٥)) ومعرفة الناسخ والمنسوخ .

وعلم التواريخ ليتبين المتقدم من المتأخر .

---

(٤٠) الروضة ١١ : ٩٥ .

(٤١) ساقطة من النص والتحقيق من الروضة .

(٤٢) الروضة ١١ : ٩٦ .

(٤٣) الروضة ١١ : ٩٦ والمستصفى ٢ : ٣٥٢ .

(٤٤) فى الأصل : يشتغل ، والتصحيح من المنخول .

(٤٥) ساقط من تحقيق المنخول فى ص ٤٦٤ .

والعلم بالسقيم(٤٦) والصحيح من الأحاديث .

وسير الصحابة ، ومذاهب الأئمة لكيلا يخرق إجماعا .

ولابد(٤٧) من أصول الفقه ولا استقلال للنظر دونه .

وفقه النفس لابد منه ، وهو غريزة لا تتعلق بالاكتساب .

ولابد من معرفة أحكام الشرع »(٤٨) .

عند أبى منصور التميمى :

وقال الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمى(٤٩) فى كتابه «التحصيل» : « من شرط المجتهد فى الأحكام الشرعية : أن يكون عالما بأصول أحكام الشرع التى هى : الكتاب ، والسنة ، والمقاييس الشرعية .

وأن يكون عالما بأصول هذه الأصول من الدلائل العقلية .

وأن يكون عالما بجملة من اللغة تفصل بين الحقيقة والمجاز ، ويعرف منها مراتب الخلاف .

وأن يكون عارفا بضروب علم النحو والتصريف ومعانى حروف المعانى .

وأن يكون عارفا بجمل من الأخبار المتعلقة بأحكام الشرع .

(وإذ داهمته)(٥٠) عن حفظه ما يتعلق منها بالقصص والمواعظ جاز .

---

(٤٦) فى الأصل : ما يستقيم ... التصحيح من المنخول .

(٤٧) فلا : فى تحقيق المنخول .

(٤٨) المنخول ٤٦٣ ، ٤٦٤ .

(٤٩) هو عبدالقادر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادى التميمى الأسفرايينى ويكنى أبا منصور ، من أئمة الأصول ، ولد ونشأ فى بغداد ، ورحل إلى خراسان ، وتوفى سنة تسع وعشرين وأربعمائة بمدينة أسفراين .

مصادر ترجمته : وفيات الأعيان ٣ : ٢٠٣ ، والطبقات الشافعية الكبرى للسبكى ٥ : ١٣٦ ــ ١٤٩ ، وأنباه الرواة ٢ : ١٨٥ ، طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ١ : ٢١٣ ــ ٢١٥ . والأعلام ٤ : ١٧٣ .

(٥٠) المقصود بها ألا يشترط أن يكون حافظا للقصص والمواعظ والأخبار .

ازدهم : من زهم وهى من الألفاظ المشتركة بين المفارقة والمقاربة ــ تاج العروس جزء ٨ : ٣٣٠ .

وأن يكون عارفا بطرق الأخبار من تواتر وآحاد ومتوسط بينهما ليميز من يقطع به منها وبين مالا يقطع به ، وأن يكون عارفا بشروط الرواة والأسباب التى ترد بها الرواية ، والأسباب التى تقبل معها الرواية .

وأن يكون عارفا بوجوه القياس ومواضعه ، ووجوه الترجيح وأقسامه .

ثم يكون عارفا بوجوه ترتيب الآيات والسنن والجمع بينهما وتخصيص بعضها ببعض ، ونسخ بعضها ببعض مع علمه بشروط النسخ والتخصيص .

ثم يكون عالما بجمل من أحكام الصحابة على الإجماع والاختلاف حتى لا يشذ عنه إلا النادر .

ثم يكون عارفا بجمل من فروع الفقه محيطا بالمشهور منها وببعض ما غمض منها كفروع : الحيض ، والفرائض ، والدور ، والوصايا ، والدين .

واختلف أصحابنا فى المتعلق منها بالحساب :

فمنهم من قال من شرطه معرفة وجوه الحساب فهما ، وهذا هو الصحيح لأن منها ما لا يمكن استخراج الجواب فيها إلا بالحساب فمن كانت هذه صفته فهو من أهل الاجتهاد » .

عند الرازى والأرموى :

وقال صاحب « المحصول » وتبعه صاحب « الحاصل »(٥١) :

« العلوم التى يحتاج إليها المجتهد ثمانية :

أربعة كالأصول وهى : الكتاب والسنة ، والإجماع ، والمعقول .

وفى علم الكتاب تحقيقان :

أحدهما : أنه لا حاجة إلى كل الكتاب بل إلى ما يتعلق بالأحكام الشرعية وهى (خمسمائة آية)(٥٢) .

---

(٥١) صاحب المحصول هو الإمام الرازى المتوفى ٦٠٦ هـ .

والحاصل لتاج الدين محمد بن حسين الأرموى المتوفى سنة ٦٥٦ هـ وهو مختصر محصول الرازى .

(٥٢) فراغ فى الأصل وهى (خمسمائة آية) .

التحقيق من كتاب أدب القاضى للماوردى جـ ١ ص ٢٨٢ وكتاب المستصفى للإمام الغزالى الجزء الثانى ص ٣٥٠ من باب الاجتهاد .

والثانى : أنه لا حاجة إلى حفظها بل يعلم مواقعها ليراجعها عند الحاجة .

وهذان التحقيقان جاريان فى السنة .

وأما الإجماع فيحتاج إلى معرفته لئلا يفتى بخلافه .

وأما المعقول فالقياس لشرائطه .

وأربعة تجرى مجرى (الأصل)(٥٣) :

فأحدها : علم العربية كاللغة والنحو والتصريف .

وثانيها : علم كيفية استفادة التصورات والتصديقات من مادتها وهو علم المنطق .

وثالثها : علم الناسخ والمنسوخ .

ورابعها : علم الجرح والتعديل .

ولا حاجة إلى الكلام وتفاريع الفقه فإنها نتيجة الاجتهاد ، والشىء لا يتوقف على فروعه »(٥٤) .

عند ابن الصلاح :

وقال ابن الصلاح : « لا يشترط فى المجتهد المستقل معرفة تفاريع الفقه لأنها نتيجة الاجتهاد فلو شرطت فيه لزم الدور نعم يشترط فى المجتهد الذى يتأدى به فرض الكفاية فى الإفتاء ليسهل عليه إدراك أحكام الوقائع على قرب من غير تعب كبير .

وهو معنى قول الغزالى : إنما يحصل الاجتهاد فى زماننا بممارسة الفقه فهو طريق تحصيله فى هذا الزمان ولم يكن الطريق فى زمن الصحابة رضى الله عنهم ذلك(٥٥) .

---

(٥٣) فى الأصل : الثمنية .

(٥٤) التحصيل من المحصول لسراج الدين محمود بن أبى بكر الأرموى ، المتوفى ٦٨٢ هـ تحقيق ودراسة الدكتور عبد الحميد على أبو زيد ــ مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٨ هـ ــ ١٩٨٨ م جـ ٢ ص ٢٨٦ ــ ٢٨٨ .

(٥٥) المستصفى ٢ : ٣٥٣ .

وقال الشيخ تقى الدين السبكى : يكتفى فى المجتهد بالتوسط فى علوم العربية من لغة وإعراب وتصريف ومعان وبيان(٥٦) .

وفى أصول الفقه لابد أن يكون له فيها ملكة ، وأن يكون مع ذلك قد أحاط بمعظم قواعد الشرع ومارسها بحيث اكتسب قوة يفهم بها مقاصد الشرع(٥٧) .

وكان هذا هو الذى عبر عنه الغزالى بفقه النفس ويحتمل أن يكون غيره . وجزم به ابن السبكى فى « جمع الجوامع » وفسروه بأن يكون شديد الفهم بالطبع لمقاصد الكلام بحيث يكون له قدرة على التصريف .

قال الغزالى : إذا لم يتكلم الفقيه فى مسألة لم يسمعها ككلامه فى مسألة سمعها فليس بفقيه .

هذا مجموع كلام (العلماء)(٥٨) فى شروط الاجتهاد .

---

(٥٦) متن جمع الجوامع وشرحه للمحلى ٢ : ٣٨٣ .

(٥٧) متن جمع الجوامع وشرحه للمحلى ٢ : ٣٨٣ .

(٥٨) التساوى : غير واضحة المعنى وترجح أنها (هذا كلام الناس أو العلماء) .

فصـــل

٤ ـ شروط الاجتهاد عند السيوطى

قلت وحاصل ذلك أن العلوم المشترط فى الاجتهاد بضعة عشر :

أحدها : علوم الكتاب العزيز ، وهى كثيرة جدا ، وقد جمعت فى أصولها كتاب « الإتقان فى علوم القرآن » وهو مجلد ضخم مشتمل على ثمانين نوعا وكلها أو أكثرها مما يتوقف عليه الاجتهاد ومن أهمها معرفة أسباب النزول وقد أفردت فيه كتابا لم يؤلف مثله سميته « لباب النقول » ، ومعرفة الناسخ والمنسوخ وقد حررته فى الإتقان تحريرا بالغا ، ومعرفة ما ورد من الأخبار والآثار فى معانى الآيات وقد ألفت فى ذلك « الدر المنثور فى التفسير المأثور » أربع مجلدات ، ومعرفة ما استنبطه العلماء منه من الأحكام وقد ألفت فى ذلك « الإكليل فى استنباط التنزيل » ، ومعرفة أسراره وبلاغته ومجازاته وأساليبه وقد ألفت فى ذلك « أسرار التنزيل » ثلاث مجلدات ، ولى فى تعلقات القرآن تصانيف أخرى لا يحتاج معها إلى غيرها .

الثانى : علوم السنة ، وهى مائة علم ، شرحتها فى الكتب التى ألفتها فى علوم الحديث ، وقد تبعت بحمد الله جميع الأحاديث على تفرقها وانتشارها ، فأحطت بأضعاف ما فى الكتب الستة فضلا عن سنن أبى داود من كتاب الصحاح ، والسنن ، والجوامع ، والمسانيد ، والمعاجم ، والأجزاء ، والفوائد والتواريخ مع معرفة متصلها ومرسلها ومعضلها ومنقطعها ومدلسها ومدرجها وما اختلف فى وصله وإرساله ، وفى رفعه ووقفه ، ومعرفة أصحها وصحيحها وحسنها لذاته وحسنها لغيره وضعيفها المتماسك وواهيها ومنكرها ومتروكها وشاذها ومعللها ، وما اختلف فى صحته وحسنه وضعفه ، ومتواترها ومشهورها وأحادها وغريبها ، وفردها المطلق وفردها النسبى وما له متابع من

لفظه ، وما له شاهد من معناه وناسخها ومنسوخها ، وأسباب ورودها ، وتصانيفى الحديثة حافلة بكثير من ذلك .

الثالث : علم أصول الفقه ، وهو أهم مما بعده ، لأجل كيفية الاستدلال ، وتقديم بعض الأدلة على بعض ، والجمع بينها عند معارضها ، وقد ألفت فيه منظومة « جمع الجوامع » وشرحتها .

الرابع : علم اللغة ، وهذا يرجع فيه إلى الكتب المؤلفة فى ذلك كصحاح الجوهرى بتكملته للصاغانى ، والعباب ، والقاموس ونحوها ، وإلى الكتب المؤلفة فى غريب القرآن وغريب الحديث .

الخامس : المعانى المفهومة من السياق ، وهو الذى أشار إليه الغزالى فى المنخول ، وأنه لا يكتفى فيه بكتب اللغة ، وقد ألف فى هذا النوع بخصوصه الراغب كتابه « مفردات القرآن » ، وعقدت له فى الإتقان فصلا .

السادس والسابع : النحو والصرف وكتبى فيها كثيرة ، ولو لم يكن إلا جمع الجوامع وشرحه لكان فيهما غنية كبيرة .

الثامن والتاسع والعاشر : المعانى ، والبيان ، والبديع وقد ألفت فيها ألفية وشرحتها(٥٩) .

الحادى عشر : علم الإجماع والخلاف ، وهذا يؤخذ من غصون الكتب وأول ما يحتاج فيه إلى ممارسة فقه المذهب حتى يحيط بمسائل القطع ومسائل الأقوال والوجوه . ثم ينهض إلى مراجعة كتب بقية المذاهب والخلاف العالى ، ولا يشترط حفظ الكل(٦٠) بل يعرف مواقعه ليراجعه عند الحاجة كما تقدم فى كلام الغزالى والرافعى والنووى .

---

(٥٩) البهجة المضية فى شرح الألفية « ألفية ابن مالك » .

(٦٠) فى الأصل : كل .

الثانى عشر : علم الحساب ، وهذا شرط فى المجتهد المطلق فى جميع أبواب الشرع ، أما المجتهد فيما عدا الفرائض ونحوها فلا يشترط فيه ، ولهذا لم يذكره الشيخان ولا غيرهما سوى الأستاذ أبى منصور .

الثالث عشر : فقه النفس .

الرابع عشر : الإحاطة بمعظم قواعد الشرع الذى ذكره السبكى إن عددناه مغايرا لفقه النفس ، وإلا فهو وما قبله واحد . وينبغى أن يضم إلى ذلك .

الخامس عشر : وهو علم الأخلاق ومداواة القلوب أخذا من كلام صاحب « قوت القلوب » .

وذكر السبكى فى « جمع الجوامع » من شروطه أن يكون عارفا بالدليل العقلى(٦١) وهو المنزلة الأصلية أساسا مكلفون بالتمسك به ما لم تردنا حجة(٦٢) . ولا حاجة إلى إفراد هذا شرطا لأنه من جملة أصول الفقه .

وأما علم الكلام فالراجح عدم اشتراطه(٦٣) كما قاله الغزالى والشيخان .

وأما علم المنطق فأقل وأذل من أن يذكر . وقد كان المجتهدون وتقررت المذاهب فى المائة الأولى والثانية والمنطق بعد فى جزيرة قبرص لم يدخل بين المسلمين ولا أحضر إلى بلاد الإسلام من قبرص إلا فى خلافة المأمون ، وعلم أصول الفقه والبيان تغنيان عنه فى كيفية الاستفادة ، ولم يذكره أحد من الفقهاء والأصوليين بل زجروا عنه وحرموا الاشتغال به ، ولم يوافق صاحبى المحصول والحاصل أحد على عده شرطا حتى ولا البيضاوى الذى « منهاجه » مختصر من الحاصل(٦٤) .

---

(٦١) لفظة ابن السبكى فى جمع الجوامع « العارف بالدليل العقلى والتكليف به » مجموع المتون فى مختلف الفنون ص ١٠٨ .

(٦٢) حاشية العطار ٢ : ٣٨٤ .

(٦٣) جمع الجوامع وشرحه للمحلى ٢ : ٣٨٤ .

(٦٤) قارن منهاج البيضاوى .

فائـــدة

٥ ـــ دليل استكمال شرائط الاجتهاد

قال الشهرستانى : « بأى شيء يعرف العامى أن العالم قد وصل إلى الاجتهاد ، وكذلك المجتهد نفسه متى يعلم أنه قد استكمل شرائط الاجتهاد ؟ فيه نظر » ـــ كذا فى عدة نسخ من كتابه من غير زيادة عليه وكأنه لم يتضح له فيه شيء يذكره .

ويظهر أن العالم يعرف ذلك من نفسه بأن يعلم أنه أتقن آلاته كل الإتقان ، ووجد له ملكة وقدرة على الاستنباط واستخراج الأحكام الخفية من الأدلة البعيدة(٦٥) على نظير ما حكى عن إمام الحرمين أنه سئل ما الدليل على أن البارى تعالى ليس فى جهة ؟ .

فقال الدليل عليه قوله ﷺ : « لا تفضلونى على يونس بن متى » فخفى وجه الدلالة على الحاضرين مقرره لهم بطريقه فمثل هذا الاستنباط الدقيق إنما يدركه مجتهد بخلاف أخذ الأحكام الظاهرة من الأدلة القريبة فإن ذلك يقدر عليه كل عالم وإن لم يبلغ درجة الاجتهاد .

وأما معرفة العامى ذلك فلا يمكن إلا بإخبار المجتهد عن نفسه لأن الاجتهاد معنى قائم بالنفس لا اطلاع للعامى عليه . نعم قد يدرك ذلك بكثرة الاختبار من له أهلية الاختبار .

والظاهر قبول قول العالم فى الإخبار عن نفسه أنه وصل إلى حد الاجتهاد إذا كان عدلا قياسا على قولهم من ادعى الصحبة قبل قوله فى ذلك إذا كان عدلا لأن عدالته تمنعه أن يكذب ولا نظر إلى اتهامه بكونه يدعى لنفسه رتبة عالية(٦٦) .

---

(٦٥) الرد على من أخلد إلى الأرض ٧١ .

(٦٦) الرد على من أخلد إلى الأرض ٧١ يقول السيوطى « ثم رأيت الذى جزمت به مصرحا به للإمام أبى الفتح بن برهان فى كتابه المسمى « بالوصول إلى علم الأصول » .

تنبيـــه

العجب ممن لا يصدق بوجود مجتهد اليوم مع صلاحية القدرة الإلهية بمثل ما وقع فى الزمن الماضى ، وأعظم منه وأغرب من ذلك أن يتلى على آذانهم فى كتب الأصول بكرة وعشيا ذكر المجتهدين من اليهود والنصارى ، فكيف يقررون بإمكان الاجتهاد فى أولئك الملل ويستبعدونه فى المتأخرين من هذه الملة الشريفة التى حباها الله بكل خير مع الأحاديث الدالة على استمراره فيهم إلى قيام الساعة وإلى وجود أشراطها قوله ﷺ : « مثل أمتى مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره »(٦٧) وقوله ﷺ : « يبعث الله على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها »(٦٨) .

وقد رأيت بخط الكمال الشمنى(٦٩) والد شيخنا الإمام تقى الدين ما نصه :

---

(٦٧) أخرجه الترمذى رقم ٢٨٧٣ فى الأمثال ، باب مثل أمتى مثل المطر ، ورواه أيضا أحمد فى المسند ٣ : ١٣٠ و ١٤٣ من حديث أنس ، ٤ : ٣١٩ من حديث عمار بن ياسر ، وهو حديث صحيح بطرقه . وقال الترمذى : هذا حديث حسن ، وفى الباب عن عمار ، وعبد الله بن عمرو ، وابن عمرو ، وجامع الأصول برقم ٦٧٧٠ .

رواه الترمذى وأبو يعلى والدارقطنى عن أنس مرفوعا . وقال الحافظ ابن حجر : حديث حسن له طرق . كشف الخفاء ٢ : ٢٥٨ .

(٦٨) أخرجه أبو داود عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ ، وأخرجه الطبرانى فى الأوسط عنه أيضا بسند رجاله ثقات ، وأخرجه الحاكم من حديث ابن وهب وصححه . وقد اعتمد الأئمة هذا الحديث ، كشف الخفاء ٢ : ٢٨١ .

(٦٩) هو تقى الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن حسن التميمى الدارى . ولد بالإسكندرية فى رمضان سنة ٨٠١ هـ وتوفى فى ذى الحجة سنة ٨٧٢ هـ .

قال شيخنا عز الدين بن جماعة(٧٠) : « إحالة(٧١) أهل زماننا وجود المجتهد يفتر عن حبر ما وإلا إما يكون القائلون لذلك من المجتهدين وما المانع من فضل الله واختصاصه بعض الفيض والوهب والعطاء بعض أهل الصفوة » انتهى .

وقد ذكر فى عدة من كتب الأصول : « أنه رب امرأة فى خدرها بلغت درجة الاجتهاد ولا يشعر بها ، فكيف يستبعدون ذلك على من خدم العلم نحو ثلاثين سنة » .

وقد ذكر فى ترجمة القفال(٧٢) أنه كان فى أول أمره فى(٧٣) صنعة الأقفال ثم اشتغل بالعلم وهو كبير أظنه ابن أربعين ووصل بعد ذلك إلى درجة الاجتهاد(٧٤) .

---

(٧٠) هو عز الدين محمد بن شرف الدين أبى بكر بن جماعة ، ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة ومات فى جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وثمانمائة . حسن المحاضرة ١ : ٥٤٨ .

(٧١) إحالة : استحالة .

(٧٢) هو عبد الله بن أحمد بن عبد الله ، ويكنى أبا بكر ، ويعرف بالقفال المرزوى ، له فى مذهب الإمام الشافعى من الآثار ما ليس لغيره من أبناء عصره ، وتوفى سنة سبع عشرة وأربعمائة .

مصادر ترجمته : وفيات الأعيان ٣ : ٤٦ ، وطبقات الشافعية للسبكى ، وطبقات الشافعية للقاضى ابن شبهة ، وعبر الذهبى ٣ : ١٢٤ والشذرات ٣ : ٢٠٧ .

(٧٣) غير واضحة فى الأصل .

(٧٤) قارن ابن خلكان ويقال إنه لما شرع فى الفقه كان عمره ثلاثين سنة . وفيات الأعيان ٣ : ٤٦ .

فصـــل

٦ ـــ الاتفاق على أن تقى الدين السبكى مجتهد مطلق

قال ابن السبكى فى « الترشيح »(٧٥) : « قال الشيخ شهاب الدين النقيب(٧٦) صاحب (مختصر الكفاية) وغيرها من المصنفات : جلست بمكة بين طائفة من العلماء فشرعنا نقول لو قدر الله تعالى بعد الأئمة الأربعة فى هذا الزمان مجتهدا عارفا منهاجهم أجمعين يركب لنفسه مذهبا من الأربعة بعد اعتبار هذه المذاهب المختلفة كلها لازدان الزمان به وانقاد الناس ، فاتفق رأينا على أن هذه الرتبة لا تعدو الشيخ تقى الدين السبكى(٧٧) ولا ينتهى لها سواه »(٧٨) .

* * *

---

(٧٥) هو ترشيح التوشيح فى أصول الفقه ، ذكره ابن حجر ، وابن العماد ، وحاجى خليفة طبقات الشافعية ١ : ١٧ .

(٧٦) هو المفسر العلامة المفتى جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن حسن البلخى ، المعروف بابن النقيب ، ولد فى شعبان سنة إحدى عشرة وستمائة ، ودرس بمدرسة العاشورية بالقاهرة ومات بالقدس فى المحرم سنة ثمان وتسعين . حسن المحاضرة ١ : ٤٦٧ ، والجواهر المضية ٢ : ٣٨٢ .

(٧٧) هو تقى الدين على بن عبد الكافى بن تمام بن حماده ، الفقيه المحدث الأصولى ، المجتهد المطلق ، ولد فى سبك من أعمال المنوفية فى صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، وتوفى بجزيرة الفيل على شاطىء النيل سنة ست وخمسين وسبعمائة . حسن المحاضرة ١ : ٣٢١ ـــ ٣٢٨ .

(٧٨) ورد النص فى حسن المحاضرة ١ : ٣٢١ .

خاتمــة

٧ ــ كيفية الاجتهاد وترتيبه

قال الغزالى فى « المنخول » : « فصل فى كيفية سرد الاجتهاد ومراعاة ترتيبه :

قال الشافعى(٧٩) : إذا رفعت إليه واقعة ، فليعرضها على نصوص الكتاب .

فإن أعوزه ، فعلى الأخبار المتواترة . ثم على الآحاد .

فإن أعوزه لم يخض فى القياس ، بل يلتفت إلى ظواهر القرآن .

فإن وجد ظاهرا نظر فى المخصصات من قياس وخبر ، فإن لم يجد مخصصا حكم به .

وإن لم يعثر على لفظ من كتاب ، ولا سنة ، نظر إلى المذاهب ، فإن وجدها مجمعا عليها ، اتبع الإجماع .

وإن لم يجد إجماعا ، خاض فى القياس .

ويلاحظ القواعد الكلية أولا ، ويقدمها على الجزئيات ، كما فى القتل بالمثقل ، يقدم قاعدة الردع ، على مراعاة الآلة .

فإن عدم قاعدة كلية ، نظر فى النصوص ، ومواقع الإجماع ، فإن وجدها

---

(٧٩) الشافعى : هو محمد بن إدريس بن العباس ، ينتهى نسبه إلى عبد المطلب بن عبد مناف جد الرسول ، ويكنى أبا عبد الله ، وهو الإمام صاحب المذهب ، ولد سنة خمسين ومائة بغزة ، ونشأ بمكة ، وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ، والموطأ وهو ابن عشر ، وأذن له فى الإفتاء وعمره خمس عشرة سنة ، وهو مدون علم أصول الفقه ، وأول من قرر ناسخ الحديث من منسوخه ، ومات بمصر سنة أربع ومائتين . حسن المحاضرة ١ : ٣٠٣ ، ٣٠٤

فى معنى واحد ألحق به ، وإلا انحدر إلى قياس مخيل فإن أعوزه تمسك بالشبه .

ولا يقول على طرد إن كان يؤمن بالله تعالى ، ويعرف مآخذ هذا تدريج النظر على ما قاله الشافعى(٨٠) .

قال الغزالى : ولقد أخر الإجماع عن الأخبار .

وذلك تأخير مرتبة ، لا تأخير عمل ، إذ العمل به مقدم ، ولكن الخبر يتقدم فى المرتبة عليه فإن مستنده قبول الإجماع »(٨١) .

* * *

---

(٨٠) المنخول ٤٦٦ ، ٤٦٧ .

(٨١) المنخول ٤٦٧ وفى الأصل : فإنه مسند قول الإجماع .

فصل

٨ ـ المجتهد مجدد الدين فى كل قرن

روى أبو داود والحاكم عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها »(٨٢) .

قال بعض شراح الحديث : ذهب بعض العلماء إلى أنه لا يلزم أن يكون المبعوث على رأس المائة رجلا واحدا بل قد يكون واحدا ، وقد يكون أكثر فإن انتفاع الأمة بالفقهاء وإن كان عاما فى أمور الدين فإن انتفاعهم بغيرهم أيضا كبير مثل أولى الأمر وأصحاب الطبقات ينتفع بكل « فيما »(٨٣) لا ينتفع بالآخر فيه .

فأولو الأمر ينتفع بهم فى العدل والتناصف ، وحقن الدماء ، والتمكن من إقامة قوانين الشرع .

وأصحاب الحديث ينتفع بهم فى ضبط الأحاديث التى هى أدلة الشرع .

والقراء ينتفع بهم فى المواعظ والحث على لزوم التقوى ، والزهد فى الدنيا . فكل واحد ينتفع بغير ما ينتفع به الآخر .

قال : لكن الذى ينبغى أن يكون المبعوث على رأس المائة رجلا واحدا مشارا إليه فى كل فن من هذه الفنون ، وهو المجتهد .

قال : فإذا حمل تأويل الحديث على هذا الوجه كان أولى وأشبه بالحكمة .

---

(٨٢) سبق تخريجه .

(٨٣) غير واضحة بالأصل .

قال : ثم المراد من انقضت المائة وهو حى مشار إليه » انتهى .

قلت : ويؤيد ما ذكره هذا الشارح عن أن المراد فى الحديث رجل واحد لا مجموع أناس ما أخرجه أبو إسماعيل الهروى عن حميد بن زنجويه .

قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : يروى فى الحديث عن النبى ﷺ : « يمن على أهل دينه فى رأس كل مائة سنة برجل فيبين لهم أمر دينهم » . وإنى نظرت فى مائة سنة فإذا هو عمر بن عبد العزيز ، وفى رأس المائة الثانية فإذا هو محمد بن إدريس الشافعى(٨٤) .

وأخرج البيهقى من طريق أبى بكر المروزى قال : قال أحمد بن حنيل ذكر فى الخبر : « أن الله يقيض فى رأس كل مائة سنة من يعلم الناس السنن » وينفى عن النبى ﷺ الكذب فنظرنا فإذا فى رأس المائة عمر بن عبد العزيز ، وفى رأس المائتين الشافعى .

وقال الحافظ الحاكم(٨٥) : وسمعت أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول سمعت شيخا من أهل العلم يقول لأبى العباس بن سريج(٨٦) : أبشر أيها القاضى ، فإن الله منَّ على المؤمنين بعمر بن عبد العزيز فأظهر كل سُنَّة وأمات كل بدعة ، ومنّ على رأس المائتين بالشافعى حتى أظهر السنة وأخفى البدعة ومن على رأس الثلاثمائة بك »(٨٧) .

---

(٨٤) الطبقات الكبرى للسبكى ١ : ٢٠٠ .

(٨٥) الحاكم النيسابورى صاحب « المستدرك » ، وهو ساقط من الأصل ، والتحقيق من الطبقات الشافعية الكبرى ٤ : ٣٩٦ .

(٨٦) هو أحمد بن عمر بن سريج ، ويكنى أبا العباس ، من كبار فقهاء الشافعية ، فهرس كتبه تشتمل على أربعمائة مصنف ، توفى سنة ست وثلاثمائة .

ترجمته فى : طبقات الفقهاء للشيرازى ١٠٨ ، ١٠٩ ووفيات الأعيان ١ : ٦٦ ، ٦٧ ، وتاريخ بغداد ٤ : ٢٨٧ ، وطبقات السبكى ٣ : ٢١ — ٤٠ وتذكرة الحفاظ ٨١١ .

(٨٧) وفيات الأعيان ١ : ٦٧ ، والطبقات الكبرى للسبكى ١ : ٢٠٠ .

قد نظم السيوطى فى رسالة سماها تحفة المهتدين بأسماء المجددين ختم بها كتابه التنبئة فيمن يبعثه الله على رأس المائة فقال فيها :

وكان عند المائة الأولى عمر … خليفة العدل بإجماع وقر
والشافعى كان عند الثانية … لما له من العلوم السارية
وابن سريج ثالث الأئمة … والأشعرى عده من أمه

قلت : قد استقر المبعوثون على رأس القرون فوجدوا كلهم مجتهدين فعمر ابن عبد العزيز قال الذهبى فى « العبر » : إنه بلغ رتبة الاجتهاد(٨٨) والشافعى سيد المجتهدين ، وابن سريج من كبار المجتهدين ومن أصحاب الوجوه ، وعدوا على رأس المائة الرابعة أبا الطيب سهل بن محمد الصعلوكى(٨٩) أو الشيخ أبا حامد(٩٠) إمام العراقيين ، وكلاهما من المجتهدين وأصحاب الوجوه ، وعدوا على رأس الخامسة الغزالى ، وهو من المجتهدين كما ذكره ابن الصلاح فى فتاويه ،

= والباقلانى فى رابع أو سهل ، أو   الإسفرايينى خلف قد حكموا
والخامس الحبر هو الغزالى   وعده ما فيه من جدال
والسادس الفخر الإمام الرازى   والرافعى مثله يوازى
والسابع الراقى إلى المراقى   ابن دقيق العيد باتفاق
والثامن الحبر هو البلقينى   أو حافظ الإمام زين الدين
وهذه تاسعة المئين قد   أتت ولا يخلف ما الهادى وعد
وقد رجوت أنى المجدد   فيها ، ففضل الله لم يجحد
وآخر المئين فيها يأتى   عيسى نبى الله ذو الآيات
يجدد الدين لهذى الأمة   وفى الصلاة بعضنا قد أمه
مقرر لشرعنا ، ويحكم   بحكمنا ، إذ فى السماء يعلم
وبعده لم يبق من مجدد   ويرفع القرآن مثل ما بدى
وتكثر الأشرار والإضاعة   من رميه إلى قيام الساعة

انتهى مع حذف أبيات .

(٨٨) العبر ١ : ١٢١ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٩٦ ، ٢٩٧ .

(٨٩) هو سهل بن محمد بن سليمان بن موسى، وكنيته أبو الطيب الصعلوكى، ويلقب شمس الإسلام، كان فقيها أديبا ، جمع بين رياسة الدين والدنيا ، وأخذ عنه فقهاء نيسابور ، وتوفى سنة أربع وأربعمائة بنيسابور .

ترجمته فى : طبقات الشيرازى ١٢٠ ، وطبقات السبكى ٤ : ٣٩٣ — ٤٠٠ ، والعبر ٣ : ٨٨ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١ : ٢٣٨ ، وطبقات ابن شهبة ١ : ١٧٤ .

(٩٠) هو أحمد بن أبى طاهر الإسفرايينى ، وكنيته أبو حامد ، شيخ الشافعية بالعراق فى عصره ، توفى سنة ست وأربعمائة .

ترجمته فى طبقات الشيرازى ١٢٣ ، ١٣٤ ، طبقات السبكى ٤ : ٦١ — ٧٤ ، طبقات ابن شهبة ١ : ١٦١ — ١٦٣ ، والمنتظم ٧ : ٢٧٧ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٣٩ ، وتاريخ بغداد ٤ : ٣٦٨ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٨٣ .

وعلى السادسة الرافعى ، وعلى السابعة ابن دقيق العيد ، وعلى الثامنة البلقينى(٩١) وكلهم موصوف بالاجتهاد .

* * *

---

(٩١) هو شيخ الإسلام سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكنانى مجتهد عصره وعالم المائة الثامنة ولد سنة ٧٢٤ وتوفى ٨٠٥ هـ . حسن المحاضرة ١ : ٣٢٩ .

فصــــل

٩ ــ الاجتهاد لم ينقطع

ذكر ذاكر أن الاجتهاد قد انقطع من مائتى سنة(٩٢) . وهذا كلام من لا علم له بطبقات العلماء ولا وقف على تراجمهم ، فقد ذكر ابن كثير فى تاريخه : « أن الشيخ عز الدين بن عبد السلام كان فى آخر أمره لا يتقيد بالمذهب ، بل اتسع نطاقه وأفتى بما أدى إليه اجتهاده »(٩٣) .

وقال الذهبى فى « العبر » فى ترجمته : « انتهت إليه معرفة المذهب وبلغ رتبة الاجتهاد »(٩٤) .

ووصفه ابن السبكى فى « الطبقات » بالاجتهاد المطلق(٩٥) وبعده أبو شامة .

ووصفه الشيخ تقى الدين الفركاح بأنه مجتهد . وذكر ذلك ابن السبكى فى الطبقات فقال : وكان يقال إنه بلغ رتبة الاجتهاد ويليه النووى فإن له فى « شرح المهذب » وغيره اختيارات من حيث الدليل خارجة عن المذهب ولولا أنه بلغ رتبة الاجتهاد لم يفعل ذلك .

وبعده ابن المنير الإسكندرانى(٩٦) قال ابن فرحون فى « طبقات المالكية »

---

(٩٢) طبقات الشافعية الكبرى ١ : ٢٠٢ وحسن المحاضرة ١ : ٣٢٩ .

(٩٣) البداية والنهاية ١٣ : ٢٣٥ ورد ما نصه: «انتهت إليه رئاسة الشافعية وقصد بالفتاوى من الآفاق» .

(٩٤) العبر ٥ : ٢٦٠ .

(٩٥) طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ٢٠٩ .

(٩٦) هو العلامة ناصر الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور الجذامى الإسكندرانى ، أحد الأئمة المتبحرين فى العلوم من التفسير والفقه والأصلين (أصول الفقه وأصول الكلام) والعربية والبلاغة والأنساب . قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : الديار المصرية تفتخر برجلين فى طرفيها : ابن دقيق العيد بقوص وابن المنير بالإسكندرية ، وقد ولد ابن المنير فى سنة عشرين وستمائة . ومات فى أول ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين بالإسكندرية . انظر ترجمته : الديباج المذهب ١ : ٢٤٣ ــ ٢٤٦ ، وحسن المحاضرة ١ : ٣١٧ .

كان ممن له أهلية الترجيح والاجتهاد فى مذهب مالك(٩٧) .

ويليه ابن دقيق العيد فقد ادعى هو الاجتهاد وقامت عليه الغوغاء فى زمنه بسبب ذلك . حكى الأدفوى(٩٨) فى « الطالع السعيد » عن بعض أصحابه قال : « كنت عند الشيخ علاء الدين القونوى فجرى ذكر ابن دقيق العيد فأثنى عليه . فقلت : لكنه يدعى الاجتهاد ، فسلب(٩٩) ساعة ثم قال : ما (يبعد)(١٠٠) . وقال أبو حيان(١٠١) : ابن دقيق العيد أشبه من رأيناه يميل إلى الاجتهاد »(١٠٢)، ووصفه ابن السبكى فى «الطبقات» بالاجتهاد المطلق(١٠٣) .

ويليه التقى ابن تيمية وصفه غير واحد بالاجتهاد ، ويليه التقى السبكى فقد وصفه غير واحد فى زمانه وبعده بالاجتهاد ، ووصفه ولده بالاجتهاد المطلق ، ويليه ولده الشيخ تاج الدين(١٠٤) فقد كتب ورقة لنائب الشام فى عصره فى ضائقة وقعت له فقال فى آخرها : وأنا اليوم مجتهد الدنيا على الإطلاق ، ولا يستطيع أحد أن يرد على هذه الكلمة . والرجل مقبول فيما قال عن نفسه(١٠٥) ، فإن العلماء أدين وأورع وأخشى لله من أن يتقولوا الباطل .

وقد ذكر هو فى كتابه « جمع الجوامع » لما تكلم عن مسألة خلو الزمان عن مجتهد ، فقال : والمختار أنه لم يثبت وقوعه(١٠٦) .

---

(٩٧) لم أقف على النص فى الديباج المذهب لابن فرحون وإنما ورد فى ١ : ٢٤٥ أن — لابن المنير — استنباطات حسنة .

(٩٨) هو جعفر بن ثعلب بن جعفر ، ويكنى أبا الفضل ، كان مؤرخا وأديبا شاعرا ، مات بالطاعون بالقاهرة سنة تسع وأربعين وسبعمائة وقد قارب التسعين . حسن المحاضرة ١ : ٥٥٦ .

(٩٩) أى شرد وسرح .

(١٠٠) الطالع السعيد ٥٦٩ .

(١٠١) هو أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطى الأندلسى من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث ، توفى سنة ٧٤٥ هـ . الدرر الكامنة ٥ : ٧٠ — ٧٦ .

(١٠٢) الطالع السعيد ٥٨١ .

(١٠٣) طبقات الشافعية الكبرى ٩ : ٢٠٧ .

(١٠٤) هو عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى ، تاج الدين السبكى ، قاضى القضاة ، ولد بمصر سنة تسع وعشرين وسبعمائة ، ألف وهو فى حدود العشرين ، وصنف كتبا نفيسة انتشرت فى حياته مات فى ذى الحجة سنة إحدى وسبعين وسبعمائة . انظر فى ترجمته حسن المحاضرة ١ : ٣٢٨ ، ٣٢٩ .

(١٠٥) ورد النص فى حسن المحاضرة ١ : ٣٢٩ .

(١٠٦) حاشية العطار على جمع الجوامع ٢ : ٣٩٩ وجمع الجوامع وشرحه للمحلى ٢ : ٣٩٨ .

فهذا نص بأن الزمان إلى حين عصره ما خلى عن مجتهد .

وبعده الشيخ سراج الدن البلقينى وصفه غير واحد بالاجتهاد ، ولم يختلف فى ذلك اثنان وبعده ولده الشيخ جلال الدين(١٠٧) وتلميذه الشيخ ولى الدين العراقى(١٠٨) كلاهما كان لهما أهلية الاجتهاد لما اجتمع لهما من العلوم التى هى (آلاته) وكان فى زمنهما العلامة مجد الدين الشيرازى صاحب القاموس ادعى الاجتهاد وصنف فى ذلك كتابا سماه « الإصعاد إلى رتبة الاجتهاد » .

وبعده العلامة كمال الدين بن الهمام(١٠٩) ذكر عنه أنه ادعى الاجتهاد وكلامه فى شرح الهداية يومىء إلى ذلك .

وكان شيخنا شيخ الإسلام شرف الدين المناوى ممن له أهلية الاجتهاد فى المذهب وله اختيارات ، ولقد سمعته يقرر اختياره فى أنه لا متعة للرجعية بطريقة سقتها عنه فى « حواشى الروضة » وهو خلاف المعروف فى المذهب . وهذا دليل على أنه بلغ رتبة الاجتهاد فإنه كان أورع من أن يتصرف بالاختيار ولم يبلغ رتبته .

فقد بان بمن سردناهم أن الاجتهاد لم ينقطع فى المدة المذكورة .

* * *

---

(١٠٧) هو عبد الرحمن بن رسلان ، جلال الدين البلقينى ، قاضى القضاة ، ولد فى رمضان سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، انتهت إلى رياسة الفتيا ، وكان حسن السيرة فى القضاء عفيفا نزيها قامعا للبدعة ، مات فى عاشر شوال ٨٢٤ هـ . حسن المحاضرة ١ : ٤٣٩ .

(١٠٨) هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ، ويكنى أبا الفضل ، الحافظ الكبير ، ولد بالقاهرة سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، له مؤلفات قيمة فى الحديث ، كان صالحا متواضعا ضيق المعيشة ، مات فى ثامن شعبان سنة ست وثمانمائة . حسن المحاضرة ١ : ٣٦ ، شذرات الذهب ٧ : ٥٥ .

(١٠٩) هو كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسى ثم السكندرى الفقيه الحنفى ، ولد حوالى سنة تسعين وسبعمائة ، وتوفى فى رمضان سنة إحدى وستين وثمانمائة . حسن المحاضرة ١ : ٤٧٤ ، والفوائد البهية ١٨٠ .

فصـــل

١٠ ــ التحدث بنعمة الله

التحدث بنعمة الله مطلوب شرعا .

قال الله تعالى : ﴿ **وأما بنعمة ربك فحدث** ﴾(١١٠) .

وأخرج عبد الله بن أحمد فى « زوائد المسند » والطبرانى وابن أبى الدنيا فى (كتاب الشكر) والبيهقى فى « شعب الإيمان » عن النعمان بن بشير : قال قال رسول الله ﷺ : « التحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر »(١١١) .

وأخرج ابن جرير فى تفسيره عن أبى نصرة قال : كان المسلمون يرون أن من شكر النعم أن يحدث بها(١١٢) .

وأخرج سعيد بن منصور فى سننه عن عمر بن عبد العزيز قال : إن ذكر النعم شكر .

وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى فى « شعب الإيمان » عن الحسن قال : أكثروا ذكر هذه النعمة فإن ذكرها شكر .

وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى عن الجريرى قال : كان يقال : إن تعداد النعم من الشكر(١١٣) .

وأخرج البيهقى عن قتادة قال : من شكر النعم إفشاؤها .

---

(١١٠) سورة الضحى آية ١١ .

(١١١) حديث ضعيف ، انظر كشف الخفاء ١ : ٣٥٤ .

(١١٢) تفسير الطبرى ، الجزء الأخير ، وكشف الخفاء ١ : ٣٥٤ .

(١١٣) كشف الخفاء ١ : ٣٥٤ .

وأخرج البيهقى من طريق مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد قال : كان يقال تعديد النعم من الشكر .

وأخرج البيهقى عن فضيل بن عياض قال : كان يقال : من عرف نعمة الله بقلبه ، وحمده بلسانه ، لم يستتم ذلك حتى يرى الزيادة ، يقول الله عز وجل : ﴿ **لئن شكرتم لأزيدنكم** ﴾(١١٤) .

وكان يقال : من شكر النعمة أن يحدث بها .

* * *

---

(١١٤) سورة إبراهيم : الآية ٧ .

فصـــل

١١ ـــ رد السيوطى على معارضيه

شنع مشنع على دعوى الاجتهاد بأنى أريد أن أعمل مذهبا خامسا وربما زادوا أكثر من ذلك .

ومثل هذا التشنيع إنما يمشى على عقول العوام ، ومن جرى مجراهم ، ونظير هذا التشنيع ما حكى لى بعض الثقات عن القاضى سراج الدين الحمصى(١١٥) أنه جاءه وهو بالبلاد الشامية حنفى من فضلاء العجم فأخذ يناظره فى مسألة وجوب الوتر فاستظهر العجمى بطول باعه وقلة بضاعة الحمصى ففطن العوام لاستظهاره فشق ذلك على الحمصى فقال : لا بأس أن يعلم الجماعة بحقيقة الحال . ثم قال : يا معشر العامة هل تعلمون البحث بينى وبين هذا الرجل فيماذا ؟ فقالوا : لا . فقال : إنى أقول : إن الله لم يوجب عليكم سوى خمس صلوات ، وهذا يريد أن يوجب عليكم ست صلوات . فقالوا : رافضى ، وكادوا يرجمونه .

انتهى .

تمت ١٣٠٥ هـ .

---

(١١٥) الحمصى هو عبد الصمد بن سعيد بن عبد الله ، ويكنى أبا القاسم ، من العلماء بالحديث ، واشتغل قاضيا لحمص ، له تاريخ فى « من نزل حمص من الصحابة » توفى سنة ٣٢٤ هـ . انظر ترجمته سير النبلاء الطبقة الثامنة عشر ١٥ : ٢٦٧ ، والعبر ٢ : ٢٠٢ والأعلام للزركلى ٤ : ١٣٣ .

الفهارس

١ ـ فهرس شواهد القرآن الكريم .

٢ ـ فهرس شواهد الحديث النبوى .

٣ ـ فهرس الأعلام .

٤ ـ فهرس الكتب الواردة بالنص المحقق .

٥ ـ فهرس مصادر التحقيق .

٦ ـ فهرس المضمون .

* * *

أولا : فهرس شواهد القرآن الكريم

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
	(سورة إبراهيم)		
٧	﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾	١٤	٦٠
	(سورة الروم)		
٣٠	﴿وقال الذين أوتوا العلم والإيمان ... ﴾	٥٦	٢٨
	(سورة المجادلة)		
٥٨	﴿ أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان ... ﴾	٢٢	٢٨
	(سورة الضحى)		
٩٣	﴿ وأما بنعمة ربك فحدث ... ﴾	١١	٢١، ٥٩

* * *

ثانيا : فهرس شواهد الحديث النبوى

الحديث	الصفحة
ـ إن الله يبعث لهذه الأمة	٥١
ـ إن الله يقيض فى رأس كل مائة	٥٢
ـ أيها الناس لا تعجلوا بالبلاء	٢٧
ـ التحدث بنعمة الله شكر	٥٩
ـ لا تعجلوا بالبلية ..	٢٦
ـ لاتزال طائفة مِن أمتى ظاهرين على الحق	٢٥
ـ لا تفضلونى على يونس بن متى	٤٣
ـ مثل أمتى مثل المطر	٤٥
ـ يمن على أهل دينه فى رأس كل مائة سنة	٥٢
ـ يبعث الله على رأس كل مائة سنة	٤٥

* * *

ثالثا : فهرس الأعلام

(أ)

أبو بكر المروزى ٥٢ .
أبو داود (المحدث) ٢٦ ، ٣٤ ، ٥١ .
أبو سلمة بن عبد الأسد (الصحابى) ٢٧
أبو طالب المكى (الصوفى) ٢٨ ، ٤٠
ابن أبى الدنيا (الزاهد) ٥٩
ابن جرير (صاحب التفسير) ٥٩
أبو هريرة (الصحابى) ٥١
أحمد بن حنبل (الإمام) ٥٢ ، ٥٣
أبو منصور التميمى ٣٥ ، ٤٠
أبو إسماعيل الهروى (المحدث) ٥٢ .
أبو الوليد حسان (الفقيه) ٥٢
أبو العباس بن سريج (المجتهد) ٥٢ ، ٥٣
أبو الطيب سهل الصعلوكى ٥٣
أبو حامد الأسفارينى ٥٣
الأرموى (الأصولى) ٣٦
ابن السبكى (الأصولى الشافعى) ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٨ ، ٤٧ ، ٥٥ ، ٥٦
ابن الصلاح (المحدث) ٣٧ ، ٥٣

ابن دقيق العيد (الفقيه والمحدث) ٢٥ ، ٢٦ ، ٥٣ ، ٥٦
ابن تيمية (شيخ الإسلام) ٥٦
أبو حيان (اللغوى الأندلسى) ٥٦
ابن المنير الأسكندرانى ٥٥
أبو بكر القفال (الشافعى) ٤٦

(ب)

البيضاوى (الأصولى) ٤١
البيهقى (الفقيه الشافعى) ٢٧ ، ٥٢ ، ٥٩
البلقينى (الفقيه المجتهد) ٥٣ ، ٥٧

(ج)

حميد بن زنجويه (المحدث) ٥٢
الحاكم النيسابورى (صاحب المستدرك) ٥٢

(د)

الدارمى (المحدث) ٢٦ ، ٢٧
الأدفوى (المؤرخ) ٥٦

(ذ)

الذهبى (مؤرخ الإسلام) ٥٣ ، ٥٥

(ر)

الرافعى (الفقيه الشافعى) ٣٣ ، ٤٠ ، ٥٣

(ز)

الزركشى (الفقيه الأصولى الشافعى) ٢١ ، ٢٢

(س)

السبكى (المجتهد) ٣٨ ، ٤١ ، ٤٧
سراج الدين الحمصى (القاضى) ٦١

(ش)

الشافعى (الإمام) ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣
الشمنى (شيخ السيوطى) ٤٥
شهاب الدين النقيب (الشافعى) ٤٧
الشهرستانى (صاحب كتاب الملل والنحل) ٢١ ، ٣١ ، ٤٣
الشيرازى (صاحب القاموس) ٥٧

(ع)

عز الدين بن جماعة (الفقيه الشافعى) ٤٦
عز الدين بن عبد السلام (الإمام) ٥٥
على بن أبى طالب رضى الله عنه (الخليفة الرابع) ٢٦
عمر بن الخطاب رضى الله عنه (الخليفة الثانى) ٢٧
عمر بن عبد العزيز (الخليفة الأموى) ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٩
عبد الله بن أحمد بن حنبل ٥٩

(غ)

الغزالى (الفقيه الشافعى) ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٩ ، ٥٠

(ف)

فضيل بن عياض (الزاهد) ٦٠

(ك)

كمال الدين الهمام (الفقيه الحنفى) ٥٧

(م)

محب الدين (والد دقيق العيد) ٢٨
مالك بن أنس (الإمام) ٦٠
المناوى (شيخ الإسلام) ٥٧

(ن)

النووى (المحدث الفقيه) ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٥٥
النعمان بن بشير (الصحابى) ٥٩

(و)

وهب بن عمرو الجمحى (الصحابى) ٢٦
ولى الدين العراق (الحافظ) ٥٧

* * *

رابعا : فهرس الكتب الواردة بالنص المحقق

(أ)

الكتاب	الصفحة
الإلمام فى أحاديث الأحكام لابن دقيق العيد	٢٦
الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى	٣٩
أسرار التنزيل للسيوطى	٣٩
الإصعاد إلى رتبة الاجتهاد للشيرازى	٥٩
الإكليل فى استنباط التنزيل	٣٩

(ت)

التحصيل لأبى منصور التميمى ٣٥
الترشيح لابن السبكى ٤٧
تلقيح الأفهام لمحب الدين والد ابن دقيق العيد ٢٨

(ج)

جمع الجوامع فى اللغة للسيوطى ٤٠
جمع الجوامع لابن السبكى ٢٦ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٥٩

(ح)

حواشى الروضة للسيوطى ٦٠

حلية الأولياء لأبى نعيم الأصفهانى ٢٦
الحاصل لتاج الدين الأرموى ٣٦ ، ٤١

(د)

الدر المنثور فى التفسير المأثور ٣٩

(ر)

روضة الطالبين للنووى ٣٣

(س)

سنن أبى داود ٣٤

(ش)

شرح المهذب (المجموع) ٢٨ ، ٥٧
شرح الهداية ـــ كمال الدين بن الهمام ٦٠
الشكر لابن أبى الدنيا ٦٠
شعب الإيمان للبيهقى ٦١

(ص)

الصحاح للجوهرى ٤٠

(ط)

الطالع السعيد للأدفوى ٥٧
طبقات المالكية (التاج المذهب) لابن فرحون ٥٧

طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكى ٥٧

(ع)

العباب للصغانى ٤٠
العبر للذهبى ٥٣ ، ٥٧

(ف)

فتاوى ابن الصلاح ٣٨
القاموس المحيط للفيروز آبادى ٤٠

(ق)

قوت القلوب لأبى طالب المكى ٢٨ ، ٤١

(م)

المدخل للبيهقى ٢٧
مسند الدارمى ٢٦
الملل والنحل للشهرستانى ٢١ ، ٣١
المنخول فى أصول الفقه للغزالى ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٩
المستصفى فى أصول الفقه للغزالى ٣٤
المحصول للرازى ٣٦ ، ٤١
منظومة جمع الجوامع للسيوطى ٤٠
مفردات القرآن للراغب الأصفهانى ٤٠
المنهاج فى أصول الفقه للبيضاوى ٤١
مختصر الكفاية للنقيب ٤٧

(ل)

لباب النقول للسيوطى

(هـ)

همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع للسيوطى

خامساً : فهرس مصادر التحقيق

١ ـــ القرآن الكريم .

(أ)

ـــ الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) : لخير الدين الزركلى ـــ الطبعة الثالثة ـــ بيروت ١٣٨٩ هـ ـــ ١٩٦٩ م .

ـــ إرشاد الفحول فى علم الأصول : للشوكانى المتوفى ١٢٥٠ هـ ، دار المعرفة بيروت ١٩٧٩ .

(ب)

ـــ البداية والنهاية : لابن كثير ، ط مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٧٧ م .

ـــ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : للإمام الشوكانى ، دار الكاتب العربى ، ١٩٦٧ م .

ـــ البهجة المضية فى شرح الألفية للإمام السيوطى .

(ت)

ـــ تذكرة الحفاظ : للذهبى المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت .

ـــ تاريخ الحكماء : للقفطى المتوفى ٦٤٦ هـ ، دار الأثار ، بيروت .

ـــ تهذيب التهذيب : لابن حجر العسقلانى ، طبعة حيدر آباد ، الهند ١٣٢٥ هـ .

ـــ تاريخ بغداد : للخطيب البغدادى ، مطبعة السعادة ، القاهرة سنة ١٩٣١م .

ـــ تهذيب الأسماء والطبقات : للنووى ، المطبعة المنيرية ، القاهرة .

ـــ التحصيل من المحصول : لسراج الدين محمود بن أبى بكر الأرموى ، تحقيق الدكتور عبد الحميد أبو زيد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٨ هـــ ١٤٠٩م .

ـــ تفسير الطبرى : للإمام ابن جرير الطبرى ، طبعة مصر .

ـــ تيسير الوصول إلى جامع الأصول من أحاديث الرسول : للشيبانى ، مطبعة الحلبى ، القاهرة سنة ١٩٥٢ هـ ـــ ١٩٣٤ م .

ـــ التعريفات : للجرجانى ، المتوفى ٨١٦ هـ ، مطبعة الحلبى ، القاهرة ، ١٩٣٨م .

ـــ تاريخ الخلفاء : لجلال الدين السيوطى ، المطبعة التجارية بمصر ، ١٩٦٩م .

ـــ تاج العروس : لمحمد المرتضى الزبيدى ، المطبعة الخيرية ، القاهرة ١٣٠٦هـ .

(ج)

ـــ جامع الأصول : للجزرى ، طبعة طهران .

ـــ جمع الجوامع وشرحه : للمحلى ، مجمع البحوث الإسلامية بمصر ، موسوعة السنة ١٣٩٠ = ١٩٧٠ م .

(ح)

ــ حاشية حسن العطار على جمع الجوامع ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

ــ حلية الأولياء لأبى نعيم الأصبهانى دار الكتاب العربى ، بيروت سنة ١٩٦٧م .

ــ حسن المحاضرة : للسيوطى ، ط الحلبى ، مصر ، ١٣٨٧ هـ ١٩٦٨م .

(د)

ــ الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة : لابن حجر العسقلانى ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٦ م .

ــ دليل مخطوطات السيوطى وأماكن وجودها : أحمد الخازندار ومحمد الشيبانى ، مكتبة ابن تيمية ، الكويت ، ١٤٠٣ هـ ــ ١٩٨٣م .

ــ الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب : لابن فرحون ، دار التراث ، القاهرة سنة ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م .

(ر)

ــ الرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد فرض فى كل عصر للسيوطى ، ط الجزائر ، سنة ١٣٢٥ هـ .

(س)

ــ سنن الدارمى ، نشر دار إحياء السنة النبوية ــ بيروت .

ــ سير النبلاء ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

(ص)

ـ صحيح الجامع الصغير : للسيوطى ، دار القلم ، القاهرة ، سنة ١٩٦٦م .

(ش)

ـ شذرات الذهب فى أخبار من ذهب : لابن العماد الحنبلى ، ط المقدسى ، القاهرة ، ١٣٥٠ هـ .

(ط)

ـ طبقات الشافعية الكبرى : لابن السبكى ، ط الحلبى ، القاهرة ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٤ م .

ـ طبقات الشافعية لابن شهبة ، طبعة الهند .

ـ الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد : للأدفوى المتوفى ٧٤٨ هـ ، ط الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦ م .

ـ طبقات الشافعية : لابن هداية ، دار الآفاق الجديدة ١٩٧١م ، بيروت .

ـ طبقات الفقهاء : للشيرازى ، دار الرائد العربى ، بيروت ، ١٩٧٠م .

(ع)

ـ العبر فى خبر من غبر : للإمام الذهبى ، الكويت ، ١٣٨٠ هـ .

(ف)

ـ الفتح المبين فى طبقات الأصوليين : لعبد الله المراغى ، طبعة بيروت ، ١٩٧٤ م .

ـــ الفوائد البهية : لمحمد بن عبد الحى اللكنوى الهندى ، دار المعرفة ، بيروت .

(ق)

ـــ قضاة دمشق : لابن طولون ، طبع المجمع العلمى ، دمشق ، ١٩٥٦م

(ك)

ـــ كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس : للعجلونى ، مكتبة الثراث الإسلامى ، دمشق .

ـــ كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون : لحاجى خليفة ، تركيا ١٣١٠ هـ .

(م)

ـــ مرآة الجنان وعبر اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان : لليافعى ، مؤسسة الأعلمى ، بيروت ١٩٧٠ م .

ـــ الملل والنحل : للشهرستانى المتوفى ٥٤٨ هـ ، دار المعرفة ، بيروت .

ـــ ميزان الاعتدال : للإمام الذهبى ، ط الحلبى ، القاهرة ١٩٦٣م .

ـــ المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم : لابن الجوزى ، حيدر أباد ١٣٥٣ هـ .

ـــ معجم المؤلفين : لعمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت .

ـــ المختصر فى أصول الفقه : لابن اللحام ، المتوفى ٨٠٣ هـ ، تحقيق الدكتور محمد مظهر بغا ، دار الفكر بدمشق ، سنة ١٤٠٠ هـ ـــ ١٩٨٠م .

ـــ مقدمة ابن الصلاح تحقيق د . عائشة عبد الرحمن ، طبعة الهيئة العامة للكتاب ، مصر .

— المجموع : للنووى ، نشر مكتبة الإرشاد ، جدة .

— المستصفى : للغزالى المتوفى ٥٠٥ هـ ، المطبعة الأميرية ، بولاق ، ١٣٢٢ هـ .

— المنثور فى القواعد : للزركشى ، تحقيق الدكتور تيسير فائق ، الكويت ، ١٤٠٢ هـ .

— المنخول من تعليقات الأصول : للإمام الغزالى ، ط دمشق ، ١٣٩٠هـ — ١٩٧٠ م .

— مجموع المتون فى مختلف الفنون ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٦٩ هـ — ١٩٤٩م .

— المنهاج : للبيضاوى ، طبعة مصر .

— المعارف : لابن قتيبة ، ط دار المعارف ، بمصر .

(ن)

— النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة : لابن تغرى بردى ط القاهرة ، المصرية للطباعة والنشر .

(و)

— الورقات للإمام : الجوينى ، ط القاهرة ١٩٧٧ م .

— وفيات الأعيان وأبناء الزمان : لابن خلكان ، ط السعادة ، القاهرة ١٩٤٨ م .

* * *

سادسا : فهرس المضمون

الموضوع **الصفحة**

تقديم ٣
مقدمة التحقيق ٦

المؤلف

ـــ معالم حياته ٧
ـــ آثاره العلمية ٩
ـــ ثناء الأئمة عليه ١١

الكتاب

ـــ نسبة الكتاب إلى السيوطى وتحقيق عنوانه ١٢
ـــ سبب تأليف الكتاب ١٣
ـــ وصف مخطوط الكتاب ١٤
ـــ منهج التحقيق والجهد المبذول ١٤
ـــ كلمة شكر ١٥

النص المحقق

١ ـــ الاجتهاد من فروض الكفايات ٢١
٢ ـــ لا يجوز خلو الزمان عن مجتهد ٢٥
رأى الحنابلة ٢٥
اختيار ابن دقيق العيد ٢٥

الموضوع الصفحة

قول محب الدين والد ابن دقيق العيد ٢٧
قول النووى ٢٨
قول أبى طالب المكى ٢٨
٣ ــــ شروط الاجتهاد ٣١
عند الشهرستانى ٣١
عند الرافعى والنووى ٣٣
عند الغزالى ٣٣
عند أبى منصور التميمى ٣٥
عند الرازى والأرموى ٣٦
عند ابن الصلاح ٣٧
٤ ــــ شروط الاجتهاد عند السيوطى ٣٩
٥ ــــ دليل استكمال شرائط الاجتهاد ٤٣
٦ ــــ الاتفاق على أن تقى الدين السبكى مجتهد عصره ٤٧
٧ ــــ كيفية الاجتهاد وترتيبه ٤٩
٨ ــــ المجتهد مجدد للدين فى كل قرن ٥١
٩ ــــ الاجتهاد لم ينقطع ٥٥
١٠ ــــ التحدث بنعمة الله ٥٩
١١ ــــ رد السيوطى على معارضيه ٦١

* * *

رقم الإيداع بدار الكتب
٤٦١٩ / ٩٨٢

دار الطباعة والنشر الإسلامية
مدينة العاشر من رمضان المنطقة [illegible]
مكتب القاهرة : [illegible]